

ترجمة الشعراني لشيخه السيوطي

الدكتور سمير الدروبي

قسم اللغة العربية ، كلية الاداب ، جامعة مؤتة ، الاردن

تاريخ قبوله للنشر ١٦ / ١٠ / ١٩٩٣

تاريخ استلام البحث ٩ / ١١ / ١٩٩٢

Abstract

This research paper endouvers to study and edit the biography of Al-Suyūfī as compiled and documented by his student ^cAbd Al-Wahāb Al-Sha^craṇī (died 970 Hijri, 1562 A. D.). This study follows this sequence: an intorduction of Al-Sha^craṇī, the analysis of the sources of the above biography, the significance of this biography in that it provides new and rich information about Al-Suyūfī and his time, the image of Al-Suyūfī in the Islamic society following his death, the impact of this biography in being an incentive in writing other biographies.

The writer of this paper used two manuscripts of the above biography. The edited text is provided with sufficient comments on certain proper names, anomalous expressions, books, educational and administrative constitutions.

ملخص

يتناول هذا البحث ترجمة عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٠هـ / ١٥٦٢م) لشيخه جلال الدين السيوطي ، دراسة وتحقيقا ، ويقدم تعريفا موجزا بالشعراني ، ويعرض بالتحليل مصادر هذه الترجمة ، ثم يبين أهمية هذه الترجمة الاصلية التي تقدم معلومات جديدة وطريقة ومادة غنية عن السيوطي وعصره وصورته في المجتمع الاسلامي بعد وفاته ، وما كان لهذه الترجمة من اثر في كتب التراجم التي الفت في القرون التالية .

وقد اعتمد في هذا البحث على نسختين خطيتين ، وقد زود النص المحقق بتعليقات وافية عما فيه من قضايا واعلام وغريب وكتب ومؤسسات تعليمية وإدارية .

تعريف موجز بالشعراني :

عندما يريد الباحث كتابة ترجمة لأحد أعلامنا القدماء يجد نفسه - في معظم الحالات - أمام عائق كبير يتمثل في ندرة المعلومات ، وغالبا ما يجد ترجمة قصيرة أو طويلة في حالات أقل لذلك العلم كتبها أحد معاصريه أو من جاء بعدهم بزمن ، ثم يجد أن كتب التراجم في العصور التالية يكررون ما أورده أول مصدر ، والاستثناءات في ذلك قليلة ، وتتمثل في الأعلام الذين ترجموا لأنفسهم أو غلب الجانب الذاتي على مصنفاتهم ، ومن هؤلاء الشعراني الذي ترجم لنفسه في مجلدين كبيرين ، وقد وسم ترجمته بـ " لطائف المنن والأخلاق " ، وفي هذه الترجمة المسهبة نجد معلومات ضافية عن اسمه ونسبه وأسرته وتعلمه وشيوخه وتلاميذه وكتبه ومجاهداته الروحية وخصومه وموقفه من الحكام العثمانيين ، وعلى الجملة فإن الشعراني قد نقل لنا تجربته الذاتية وسيرته الشخصية وصورة مجتمعه بصراحة كبيرة قلما نجدها فيمن ترجموا لأنفسهم من القدماء .

ومقام هذا البحث لا يتسع لبسط في سيرة الشعراني ، ولذلك فإنني سأقتصر في الحديث على اسمه ونسبه ومولده وتعلمه ومؤلفاته ووفاته معتمدا - إلى حد كبير - على ما كتبه عن نفسه في " لطائف المنن " .

اسمه ونسبه ومولده ووفاته :

هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زوفا بن موسى بن أحمد بن سعيد بن قاشين بن محيا بن زوفا بن ريان بن السيد محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب (١) .

فالشعراني يرجع نسبه لعلي بن أبي طالب ، ويبدو أن الشعراني نفسه يشك في صحة هذا النسب لقوله : " ولكن رأيت في نسبتنا القديمة اسمين مطموسين قبل السيد محمد لا أدري من هما " (٢) ، ويبدأ ذكر نسبه مؤكدا على أن شرف النسب لا ينفع إلا مع التقوى .

أما عن كيفية انتقال عائلة الشعراني إلى مصر فيذكر : " وكان جدي السابع الذي هو السلطان أحمد سلطانا بمدينة تلمسان في عصر الشيخ أبي مدين المغربي رضي الله عنه ، ولما اجتمع به جدي موسى قال له الشيخ أبو مدين : لمن تنتسب ؟ قال والدي السلطان أحمد ، فقال له : إنما عنيت نسبك من جهة الشرف ، فقال : أنتسب إلى السيد محمد بن الحنفية ، فقال : ملك وشرف وفقر لا يجتمعن ، فقال له : يا سيدي قد خلعت ما عدا الفقر . فرباه لما كمل في الطريق أمره بالسفر إلى صعيد مصر ، وقال له : اسكن بناحية (هو) فإن بها قبرك فكان الأمر كما قال " (٣) .

فالشعراني يوضح أن جده السادس، وهو موسى بن أحمد، قد التقى الصوفي الشهير بـ أبي مدين^(٤) شعيب بن الحسن الأندلسي التلمساني المتوفى سنة ٥٩٤ هـ / ١١٩٨ م وتربى على يديه، ثم طلب منه الرحيل إلى مصر فامتثل ذلك، مما يعني هجرة هذه الأسرة المغربية إلى مصر في نهاية القرن السادس الهجري تقريبا.

وكان مولد الشعراني في سنة ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م بقرية قلقشندة وهي بلدة بمصر^(٥)، ونسبته إلى قرية ساقية أبي شعره وهي قرية في إقليم المنوفية^(٦)، أما وفاته فقد كانت في حدود سنة ٩٧٠ هـ / ١٥٦٢ م^(٧).

نشأته وتعلمه وشيوخه :

نشأ الشعراني يتيم الأبوين^(٨)، وقد حفظ القرآن الكريم وهو ابن ثماني سنين، وفي الثانية عشرة من عمره ترك الريف وقدم إلى القاهرة، وأقام بمسجد أبي العباس الغمري، ويصف إقامته في ذلك المسجد بقوله: " وحنن الله تعالى عليّ شيخ الجامع وأولاده فكنت بينهم كأني واحد منهم، أكل مما يأكلون وألبس مما يلبسون، فلا يجازيهم عني إلا الله تعالى، فأقمت عندهم حتى حفظت متون الكتب الشرعية وآلاتها وحللتها على الأشياخ " ^(٩).

وقد حفظ الشعراني متونا كثيرة في النحو والفقه والحديث والبلاغة، وقد بدأ بحفظ هذه المتون مثل الأجرومية وهو في الريف، وعند قدومه القاهرة حفظ: " المنهاج للنووي، ثم ألفية ابن مالك، ثم التوضيح لابن هشام، ثم ألفية العراقي، ثم تلخيص المفتاح، ثم الشاطبية ثم، قواعد ابن هشام، وغير ذلك من المختصرات " ^(١٠).

أما الشيوخ الذين درس عليهم الشعراني فقد بلغ عددهم نحو خمسين شيخا، منهم :

- أمين الدين الإمام بجامع الغمري في القاهرة (ت ٩٢٩ هـ / ١٥٢٢ م)، وكان فقيها محدثا نحويا أصوليا، وقد قرأ عليه الشعراني عدة كتب منها: " شرح المنهاج " للجلال المحلي، و " جمع الجوامع " للسيوطي، و " شرح ألفية العراقي " للسخاوي وغيرها^(١١).

- نور الدين المحلي، وكان من علماء الأصول والفقه والمعاني والبيان بمصر، وقد قرأ عليه الشعراني " شرح العقائد " للتفتازاني، و " سراج العقول " لأبي طاهر القزويني^(١٢).

- زكريا الأنصاري، شيخ مشايخ الإسلام (ت ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م)، وقد قرأ عليه الشعراني شرحه لرسالة القشيري في التصوف، و " تفسير البضاوي " وغيرهما^(١٣).

- ملا علي العجمي، قرأ عليه الشعراني عدة كتب في الفقه والنحو^(١٤).

— شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ/١٥١٧م) ، وقد قرأ عليه الشعراني قطعة من كتابه "المواهب اللدنية" و "شرح صحيح البخاري" (١٥) .

ويظهر أن الشعراني قد قرأ على معظم كبار العلماء في القاهرة ، وأنه تردد إليهم في المسجد الأزهر وغيره من المساجد والمدارس والزوايا .

وعلاوة على أخذه عن شيوخه في النحو والتفسير والبلاغة والمنطق والتصوف والفقه والحديث ، فقد أقبل على المطالعة ، وأشار إلى أن شيوخه كانوا يتعجبون من سرعة مطالعته للكتب (١٦) ، يقول : "ومما أنعم الله تعالى به عليّ كثرة مطالعتي لكتب الشريعة وآلاتها بنفسي ، ثم مراجعة العلماء لما أشكل عليّ منها دون الاستقلال بفهمي لاحتمال الخطأ ، فطالعت بحمد الله تعالى كتاب "الأم" للشافعي ثلاث مرات ... وكتاب "المُحَلَّى" لابن حزم في الخلاف ... وكتاب "الحاوي" للماوردي وهو ثلاثون مجلدة ضخمة" (١٧) .

ويلاحظ من القائمة الطويلة للكتب التي طالعها الشعراني في الفقه والتفسير والحديث واللغة والفتاوى والسير والتصوف ما يلي :

أولاً : أنه يحدد لنا عدد المرات التي قرأ فيها كل كتاب ، وقد يذكر عدد أجزاء كل كتاب .

ثانياً : أنه يبدي رأيه في كثير من هذه الكتب مبيناً قيمتها العلمية ، يقول : "وطالعت تفسير الإمام سنيد بن عبد الله الأزدي ، يروي عن وكيع ، وهو تفسير نفيس" (١٨) ، ويقول : "وقواعد الزركشي وهي أجمع القواعد" (١٩) .

ثالثاً : يذكر أنه قد اختصر بعضاً من هذه الكتب ، وحذف ما رآه مدسوساً عليها ، يقول : "طالعت السنن الكبرى للبيهقي ثم اختصرته بحذف السند والمكرر ، دون الأحكام" (٢٠) ، ويقول : "وكتاب الفتوحات المكيّة للشيخ محيي الدين ، ثم اختصرتها وحذفت المواضع المدسوسة على الشيخ فيها" (٢١) .

رابعاً : يقرّ أن بعض هذه الكتب كانت الأصول التي اعتمدها في تأليف بعض كتبه ، يقول : "طالعت كتاب المنتقى من الأحكام لابن تيمية ، وهو الشيخ مجد الدين ، وليس هو الشيخ تقي الدين صاحب المحنة ، وهو أصل مسودة كتابي المسمّى بكشف الغمّة عن جميع الأمة" (٢٢) .

خامساً : يبيّن أن شمس الدين المظفري كان وسيلته في الحصول على هذه الكتب ، يقول : "وكان الله تعالى قد سخر لي الشيخ شمس الدين المظفري يأتيني بكل كتاب طلبته من خزائن مصر ، فجزاه الله تعالى عني خيراً" (٢٣) .

مصادر الشعراني في ترجمته لشيخه السيوطي :

تنوّعت المصادر التي اعتمدها الشعراني في كتابة ترجمة شيخه السيوطي ، ويمكن تقسيمها إلى:

أ. المشاهدة والملاحظة ، فقد حلّ الشعراني مصر سنة إحدى عشرة وتسعمائة ، وكان السيوطي حيا ، واجتمع الشعراني به (٢٤) ، وقرأ عليه بعض أحاديث من الكتب الستة ، وقرأ عليه شيئا من " المنهاج " للنووي .

ولكن الشعراني لا يذكر لنا في هذه الترجمة ولا في غيرها من كتبه التي وقفت عليها أنه تردد إلى السيوطي ، أو قرأ عليه شيئا آخر من العلم مرة ثانية ، ولا ندري علّة ذلك ، أوجد الشعراني جفوة أو عدم ترحاب من شيخه السيوطي ؟ أم أن السيوطي كان معتزلا أو شبه معتزل فلا يتردد إلى مجالس التدريس إلا قليلا ؟ وثمة تساؤل آخر وهو : أين حضر الشعراني درسه أو دروسه في الحديث والفقه على السيوطي ؟ هل ذهب إلى بيته في الروضة ، أم أنه جلس إليه في أحد المساجد أو المدارس أو الزوايا ؟ ذلك ما أحجم عنه الشعراني ولم يصرح به .

وهناك حادثة أخرى مهمة يرويها الشعراني وهي حادثة وفاة السيوطي ، فبعد شهر من قراءته على السيوطي سمع نعيه ، يقول : " فحضرت الصلاة عليه عند الشيخ أحمد الأباريقي بالروضة ، عقب صلاة الجمعة " (٢٥) . إلى أن يقول في خاتمة ترجمته : " وكان له مشهد عظيم ، ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة ، رضي الله تعالى عنه ، وقبره ظاهر ، وعليه قبة " (٢٦) .

فحضور الشعراني جنازة السيوطي العظيمة ، والمشاركة في الصلاة عليه ، ثم تشييع جثمانه - وهو في سن الثانية عشرة من عمره - يدل دلالة واضحة على علاقة الاحترام والحب الشديدين اللذين يكنهما الفتى الشعراني لشيخه السيوطي من جانب ، ويدل على جلال حدث موت السيوطي في المجتمع القاهري من جانب آخر .

ومما يرويه الشعراني أن السلطان الغوري قد عمر مدرسة - كانت من أعظم مدارس القاهرة كما يذكر ابن إياس (٢٧) - فبعث بمشيختها للسيوطي الذي أبى ذلك المنصب (٢٨) الرفيع .

وقد يتساءل المرء : ما مدى صحة هذه الروايات والأخبار التي يوردها الشعراني عندما كان في الثانية عشرة من عمره ؟

وإجابة عن هذا السؤال فإنني أميل إلى الاطمئنان إلى ما يرويه الشعراني لغير سبب:

أولها : إن الشعراني كان على حظ عظيم من الذكاء إذ أنه أتم حفظ القرآن^(٢٩) الكريم وهو في الثامنة من عمره ، وحفظ القرآن في مثل هذه السن موهبة عظيمة تميّز بها أفراد قلائل في تاريخ الحضارة الإسلامية كابن سينا والغزالي وابن حجر والسيوطي وغيرهم.

ثانيها : إن الشعراني قد أوتي حافظه قوية ، جعلته يتذكر الحوادث الماضية بدقة يقول : " ... وأنا ابن ثمانين سنين ، وواظبت على الصلوات الخمس في أوقاتها من ذلك الوقت ، فلا أتذكر أنني أخرجت صلاة عن وقتها إلى وقتي هذا إلا نسيانا مرة واحدة ، فنسيت الظهر في طريق الحجاز .. " (٣٠) .

ثالثها : إن علاقة الشعراني بشيخه السيوطي قد تجاوزت التقدير والإعجاب بسيرته العملية ونشاطه العلمي ، إلى عالم الرؤى والأحلام ، يقول : " رأيت الشيخ مرة ، ومعه مفاتيح كثيرة ، فأعطاهما لي ، وقال : هذه مفاتيح علومي فخذها لك " (٣١) .

ومع أن الشعراني لم يحدد لنا تاريخ هذه الرؤية ، إلا أنها تركت في نفسه انطبعا قويا وحضورا دائما ، إذ أننا نجد الشعراني في ترجمته الذاتية^(٣٢) يلهج بذكر السيوطي ، ويتخذ من مواقفه إنموذجا يحتذى ، ومن مؤلفاته مثالا رفيعا لما اشتملت عليه من العلوم والمعارف .

أما مشاهدات الشعراني التي أوردتها في ترجمته للسيوطي فأهمها ما حدث بعد موت السيوطي ، ذلك أن السيوطي تنبأ بقرب زوال دولة المماليك من مصر ، وأخبر بذلك أمين الدين الإمام بجامع الغمري ، ولكن السيوطي طلب من أمين الدين عدم إفشاء هذا السر إلا بعد موته ، وهذا ما فعله أمين الدين ، ولما كان أمين الدين من شيوخ الشعراني فقد أخبره بعد وفاة السيوطي ، ثم كرر له الخبر عند خروج السلطان قانصوه لقتال العثمانيين سنة ٩٢٢ هـ ، فلما تم ما أخبره به السيوطي - وهو هزيمة المماليك ودخول العثمانيين مصر - ذهب الشعراني إلى المنكر لما قاله السيوطي ، وطلب منه الاعتبار بصدق خبر السيوطي .

ومن المشاهدات الطريفة التي ذكرها الشعراني ، ما آل إليه مصير صوفية الخانقاه البيبرسية ومن ناصرهم على السيوطي ، ذلك أنهم ثاروا عليه سنة ٩٠٣ هـ وكادوا يقتلونه ، يقول الشعراني وصفا لحال القائمين : " ثم إن جميع من قام على الشيخ حصل له مقت بين العباد ، على أسوأ حال ، وقد رأيت أنا بعيني من صار ينصب على من يبيع الدجاج والمأكّل ، ويدخل بها بيته ، فلا يعود يخرج حتى يتعب صاحبها ويأس من ثمنها ، ويأكل حراما سحتا ، وبعضهم ابتلي بالإنكار على العلماء والأولياء ، حتى ظهرت عليه أمارات الشقاء عند الموت من : عقد اللسان عند الشهاداتين ، وزرقة العينين ، وسواد جبهته ، نسأل الله تعالى العافية " (٣٣) .

ب. المسألة والأخبار والسماع :

يبدو أن الشعراني كان مهتما بسماع أخبار شيخه بعد وفاته ، ولذلك نجده دون عددا من الأخبار المهمة التي سمعها عن شيخه ، ولكننا لا ندري إذا ما كان رواة هذه الأخبار يبدأون الشعراني بالحديث عن السيوطي ، أم أن الشعراني كان يستخبرهم ويطلب منهم الحديث ، أم أن الشعراني كان يسمع رواة هذه الأخبار يتحدثون بها في مجالس عامة أو خاصة ردا على أولئك المنكرين على السيوطي الطاعنين في علمه ، وإشادة بمناقبه وسيرته ؟ أمّا الذين سمع منهم هذه الروايات فممنهم :

- شمس الدين الداوودي ، محدّث ، ومفسر من أهل القاهرة ، وكان من تلاميذ السيوطي ، وقد كتب له ترجمة حافلة في مجلد كبير ، ونسخ كثيرا من كتبه ، وكانت وفاته في القاهرة سنة ٩٤٥هـ (٣٤) .

- سليمان الخضيري ، وهو رجل صوفي ، ضرب المثل به وبجماعته في الاجتهاد والتشمير في العبادة ، وقد أخذ علمه عن السيوطي ، وكان من المعمرين (٣٥) .

- عبد القادر الشاذلي ، من تلاميذ السيوطي ، وكتب رسالة في سيرة شيخه السيوطي ، وتوفي سنة ٩٣٥هـ (٣٦) .

- عطية الأبناسي ، متصوّف من أهل مصر ، وهو من المؤيدين لابن عربي الصوفي ، كان كثير التردد إلى الخليفة العباسي بمصر ، ويبدو أنه كان متصلا بالسيوطي (٣٧) .

- قاسم بن عمر المغربي ، وهو صوفي أقام بمقام ابن عطاء الله السكندري ، ثم تحول منه إلى مقام الشافعي ، وكان من أصحاب السيوطي ، وقد قلّده في لبس الطيلسان (٣٨) .

- محمد بن علي الحباك ، وكان ملازما للسيوطي ، ويقوم على خدمته (٣٩) .

- أمين الدين الإمام بجامع الغمري ، وكان معروفا بالتقوى ، وقد أمّ في جامع الغمري في القاهرة مدة سبع وخمسين سنة ، وقد شهر بحسن صوته في قراءة القرآن (٤٠) .

ويلاحظ على هؤلاء الرواة الذين أخذ الشعراني عنهم كثيرا من مادته أن أغلبهم من المتصوفة ، ولا عجب في ذلك إذا عرفنا أن الشعراني حامل راية التصوف بمصر في مطلع العصر العثماني ، ومن أكبر دعائته في القرن العاشر الهجري ، ويلاحظ أيضا أنهم من تلاميذ السيوطي ومحبيه ، الأمر الذي يعني ملازمته والأخذ عنه ، ومحاولة تقليده حتى في زيه ، كما فعل قاسم بن عمر المغربي الذي لازم لبس الطيلسان كشيوخه السيوطي ، بل إن احتفال بعضهم بشيخه وإجلاله له دفعه إلى

كتابة تراجم ضافية له، كالداودي الذي ترجم لشيخه السيوطي ترجمة مطوّلة حافلة، وكالشاذلي الذي جمع مناقب شيخه في رسالة.

ج. المصادر الخطية:

إضافة إلى ما ذكر سالفاً عن مشاهدات الشعراني وسماعه لأخبار شيخه، فإن المصادر الخطية تبقى ركناً أساسياً اتكأ عليه الشعراني في ترجمته للسيوطي، ومصادره الخطية يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول: الكتب أو الرسائل المؤلفة في ترجمة السيوطي، وبخاصة ما كتبه الشاذلي، يقول الشعراني: "وقد جمع الشيخ عبد القادر الشاذلي بعض مناقبه في جزء، وهأنذا ملخص لك عيونته"^(٤١)، فالشعراني يذكر هنا بما لا يدع مجالاً للبس أنه قد لخص أجود ما كتبه الشاذلي ترجمة لشيخه السيوطي.

والشعراني في هذه الترجمة يورد بعضاً من أقوال الداودي^(٤٢)، والمعروف أن الداودي قد ألف ترجمة للسيوطي، فهل وقف الشعراني على تلك الترجمة واستقى منها دون تصريح بذلك؟! إن الشعراني لم يشر من قريب أو بعيد إلى تلك الترجمة.

والثاني: مؤلفات السيوطي نفسه، فالرجل كما هو معروف موسوعي المعرفة، واسع المصادر والموارد، وقد ألف في أغلب الفنون المعروفة في عصره، والشعراني - تلميذاً للسيوطي وطالباً للعلم يعيش حياته في القاهرة من أجل الاختلاف إلى دروس العلم وشيوخه، ومدارسه ومكتباته - كان بلا شك مطلعاً على عدد كبير من مؤلفات شيخه التي نالت من الشعراني كل إعجاب، وجعل كثرتها وإقبال الناس على نسخها وتحصيلها ومطالعتها، وانتشارها في سائر الأقطار، وانتفاع الناس بما فيها من علوم ومعارف، دليلاً على كرامات السيوطي، وفوق ذلك فإن الشعراني يرى أن السيوطي تفرد في كثير من كتبه إذ إنه لم يسبق إلى مثلها^(٤٣).

والشعراني يذكر بعضاً من كتب السيوطي مثل: "المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة" و "إنموذج اللبيب" و "نشر العلمين في إحياء الأيوبيين الشريفيين" إلا أنه لا ينقل منها شيئاً، ويكتفى بذكرها، ونجده يذكر مؤلف السيوطي المسمى بـ "البارق في قطع السارق" وينقل منه^(٤٤)، ولكن المستغرب أن الشعراني ينقل من كتابي السيوطي: "التحدث بنعمة الله" و "حسن المحاضرة"^(٤٥) بلا عزو.

د. الإجازة :

يذكر الشعراني عن السيوطي : " أرسل لي ورقة مع والدي بإجازته لي بجميع مروياته ومؤلفاته " (٤٦)، ويفهم مما ذكر الشعراني أن والده طلب له إجازة من السيوطي ، وهذا النوع من الإجازات معروف في تاريخنا العلمي : " كانت الإجازات تحصل باستدعاء من الطالب نفسه أو بواسطة أحد أقاربه أو معارفه " (٤٧)، فمثل هذه الإجازة التي حصل عليها الشعراني بواسطة والده ، وهي تتضمن : اسم السيوطي ونسبه وكتبه ومروياته وشيوخه، كانت من مصادر الشعراني في التعرف على شيوخ السيوطي وكتبه من ناحية ، وثيقة يعتد بها الشعراني ويبرزها في وجه خصومه وحساده (٤٨) إذا اقتضى الأمر ذلك .

منهج الشعراني في ترجمته لشيخه السيوطي :

إن أول سمة منهجية تظهر في هذه الترجمة هي إطالة الشعراني فيها، مما جعلها مميزة على غيرها من تراجم الشعراني التي جاء كثير منها في صفحة أو صفحتين أو بضع صفحات على الأكثر، ويبدو أن عدة عوامل قد مكنت الشعراني من هذا الإسهاب كوفرة مواد هذه الترجمة وإعجاب الشعراني بسيرة شيخه ومنهجه ومواقفه وعلمه.

وعلى الرغم من هذه الإطالة فإن هذه الترجمة تفتقر إلى الترتيب والتقسيم، فهي ترجمة ذات عناصر مبعثرة لم تنتظم في سلك واحد، فقد استهلها بقوله : " ومنهم شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ جلال الدين السيوطي قد كان - رضي الله تعالى عنه - يقول : قد أشاع الناس عني أنني ادعيت الاجتهاد المطلق ... " (٤٩)، وبعد ذلك يورد عدة أخبار تتعلق بقضية الاجتهاد عند السيوطي، ثم يشير إلى أنه من العارفين أصحاب المكاشفات، وينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن إجازة السيوطي له، وعن شيوخه، وإعادته لإملاء الحديث بعد انقطاع إملائه بعد موت ابن حجر العسقلاني، وتصدره للإفتاء والتدريس، ومؤلفاته، ثم يعيد الحديث عن اجتهاده في الحديث والعربية، وعن كتبه، ويتطرق إلى علاقته بسلطين المماليك ورفضه عطاياهم ومناصبهم إلى غير ذلك. من الموضوعات الكثيرة التي تكرر الحديث فيها والتداخل بينها، ويختم ترجمته للسيوطي بتحديد تاريخ وسبب وفاته ومدفنه (٥٠) .

ومع أن خاتمة هذه الترجمة تبدو منسجمة مع طبيعة الموضوع، إلا أنها تفتقر إلى التنظيم والتبويب الذي بدا واضحاً في ترجمة الشاذلي لشيخه السيوطي (٥١)، علماً بأنها أحد المصادر الخطية التي رجع إليها الشعراني ونقل عنها في هذه الترجمة (٥٢)، ولعل السبب في ذلك أن الشعراني رأى صورة نفسه في سيرة شيخه، فتحدث عن السيوطي وكأنه يتحدث عن نفسه في ترجمته الذاتية

المسماة بـ «لطائف المنن» التي عقدها للحديث عن شيوخه وتعلمه واجتهاده ومكاشفاته وخصومه وموقفه من الحكام والظلمة وكراهيته القرب منهم غير مرة (٥٣).

والشعراني يذكر مصادره عموماً في هذه الترجمة سواء أكانت مصادر خطية أم شفوية أم مشاهدات ذاتية، ولكنه عندما يأخذ من المصادر الخطية قد يلتزم بنصوصها أحياناً، وقد يتصرف حذفاً وزيادة واختصاراً في كثير من الأحيان (٥٤).

وعلاوة على ذلك فإنه يعتمد إلى الأخذ عن المصادر الثانوية تاركاً المصادر الأولية، فمثلاً النصوص التي نقلها الشعراني عن الشاذلي مصدرها أحد كتب السيوطي وهو «التحدث بنعمة الله»، ولا يمكن أن تكون تسمية الشعراني لكتابه بـ «لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق» من قبيل المصادقة أو وقع الحافر على الحافر، وقد يبرر عدم رجوع الشعراني لكتاب السيوطي «التحدث بنعمة الله» بأنه وقف عليه بعد كتابته لهذه الترجمة وقبل كتابته لسيرته «لطائف المنن».

أسلوب الشعراني في ترجمته للسيوطي :

مما يلفت النظر في أسلوب الشعراني في هذه الترجمة أنه كان ميالاً إلى عرض عدة جوانب من شخصية شيخه بطريقة القص، ويظهر ذلك فيما شاهده أو أورده عن معاصريه، فمثلاً يقول: «وأخبرني الشيخ أمين الدين : أن الشيخ جلال الدين طلع مرةً للسلطان قايتباي في حادثة وعلى رأسه الطيلسان، فقال له السلطان: أنت مالكي حتى تلبس الطيلسان؟ لظنه أنه خاص بالمالكية فقط، فقال له الشيخ: هذه عادة قد حدثت قريباً، وكان في الزمن الماضي الطيلسان خاصاً بالشافعي إلى زمن الشيخ تقي الدين السبكي، فطال بينهما الكلام، فقال الشيخ للسلطان: الطيلسان سنة في كل مذهب، لا يختص بالمالكية، فقال: هذا تكبر وتجبر، وبالع في النكير، فقال له الشيخ: معاذ الله، بل هو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ولم أواخذ السلطان على ذلك لكونه كان محذوفاً علي من بعض القضاة، ثم إنه تأدب معه في آخر المجلس وانصرف» (٥٥).

فقد أراد الشعراني أن يقدم صورة من بطولة شيخه في صراعه مع السلطان من حديثه عن لباس الطيلسان الذي اعتاد شيخه أن يرتديه، فوجد أن أسلوب الحكاية وما يتخلله من حوار يدعو إلى التشويق والمتابعة، ويترك أثراً بلياً وانطباعاً قوياً في نفس السامع، وبخاصة في بيئات المتصوفة التي روي فيها كثير من مناقب الشيوخ ومكاشفات القوم ومجاهداتهم على شكل أقاصيص وحكايات أرادوا بها اجتذاب الأتباع، أو تثبيت السالكين وتعميق هذه الأفكار في نفوسهم.

ويلاحظ أن البساطة غلبت على أسلوب الشعراني في هذه الترجمة، ويتضح ذلك من بعده عن

السجع، فقد درج كثير من كتاب التراجم على كتابة مقدمات مسجوعة لمؤلفاتهم التي عقدوها ترجمة لمعاصريهم أو من تقدمهم من الأعيان، ومثل هذه المقدمات المسجوعة قلما تخلو منها كتب التراجم وبخاصة في العصر المملوكي وبداية العصر العثماني، والشعراني واحداً من مخضرمي مؤلفي العصرين كتب مقدمة مسجوعة لكتابه «الطبقات الكبرى»^(٥٦) كما أن السجع تخلل كثيراً من ترجماته^(٥٧).

واللافت للنظر في ترجمة الشعراني لشيخه السيوطي - وهي من أطول التراجم التي كتبها- أنها خلت من السجع، ولعل مرد ذلك إلى أن الشعراني قد أراد أن يقدم صورة واضحة لشيخه دون أية أسجاف من الأسجاع التي قد تطفئ على المعنى أو تدخله في باب التكلف، وفوق تنكب الشعراني لطريق السجّاعين، فإنه يلاحظ عليه تجنّبه الاستشهاد بالشعر أو تضمينه على الرغم من عنايته بذلك في كثير من تراجمه من ناحية^(٥٨)، ووفرة الشعر الذي قاله السيوطي أو قيل فيه مدحاً لعلمه أو تقرّظاً على كتبه في حياته^(٥٩) أو رثاءً بعد موته^(٦٠) من ناحية أخرى. وتبدو بساطة أسلوبه في ميله إلى الألفاظ الشائعة المألوفة، مع قصر في الجمل، ووضوح في المعنى، وأمّا ما ورد من الألفاظ المعجمية فقد كان قليلاً، ولذلك جاءت هذه الترجمة غاية في البساطة وعدم التكلف، ولم يشب ذلك سوى مبالغته في النعوت والصفات أحياناً كقوله: «وعلوم جمة، ومصنفات جيدة كثيرة الفوائد»^(٦١) و «مناقب الشيخ كثيرة مشهورة»^(٦٢) و «وكان -رضي الله تعالى عنه- أعلم أهل زمانه بعلوم الحديث وفنونه حافظاً متقناً»^(٦٣)، وشائبة أخرى تجلت في تكراره بعض الألفاظ والعبارات حتى بدا هذا التكرار غير مرة في الصفحة الواحدة، كقوله: «وكان رضي الله تعالى عنه»^(٦٤) و «ثم إن»^(٦٥) و «أخبرني الشيخ»^(٦٦). ولكن هذا التكرار لا يمكن عده مأخذاً على الشعراني في الأحوال كلها، لأنه استطاع من خلاله أن يكشف لنا عن انفعالاته ومشاعره نحو شيخه السيوطي أو غيره من شيوخ المتصوفة الماضين كأبي الحسن الشاذلي، أو المعاصرين له كسليمان الخضيري، أو إمام مذهبه الشافعي، وأوضح هذه العبارات الموحية لنا بذلك، قوله: «رضي الله تعالى عنه»^(٦٧) و «رحمه الله تعالى»^(٦٨) و «نفعنا الله تعالى والمسلمين ببركته»^(٦٩).

ويستخدم الشعراني مصطلحات عصره وألفاظه، مثل: قاصد^(٧٠)، أمير كبير^(٧١)، ينصب^(٧٢)، محذوف^(٧٣)، تكبر وتجبر^(٧٤)، تأدب معه^(٧٥)، ولكنها قليلة إذا ما قورنت بما تخلل هذه الترجمة من مصطلحات المتصوفة وعباراتهم، ولا غرو في ذلك؛ فالرجل رافع راية التصوف في عصره فكراً وسلوكاً، ومن ذلك قوله: «وكان الشيخ جلال الدين -رحمه الله تعالى- على قدم السلف الصلاح من العلماء العاملين، وكان من العارفين، وقد كان له مكاشفات غريبة وخوارق»^(٧٦) و «من صفاء الباطن وسلامة السريرة وحسن الاعتقاد»^(٧٧) و «انكشاف حجاب القلب»^(٧٨) و «كرامات

الأولياء»^(٧٩) و «طي الأرض»^(٨٠) و «التجرد للعبادة»^(٨١) .

أهمية ترجمة الشعراني لشيخه السيوطي :

تكتسب هذه الترجمة أهمية خاصة، ذلك أنها كتبت من طالب ذكي واع لشيخه السيوطي ، وقد كتبها الشعراني في نهاية عمره أي بعد سنة ٩٥٧ هـ^(٨٢) ، أي بعد أن اكتملت لديه أدوات البحث ومرّ بتجربة طويلة عريضة في الحياة .

والشعراني ذو باع طويل وخبرة تامة في كتابة التراجم ، وكتابه " الطبقات الكبرى " في مجلدين ، وهو أشهر من أن يعرف في فن التراجم وكتب الطبقات ، وقد أنجزه الشعراني سنة ٩٥٢ هـ^(٨٣) ، ولكن الناظر في طبقات الشعراني يجده يترجم لعدد كبير من الأعلام ، فهو يبتدىء بالخلفاء الراشدين ، ثم يختار بعضا من الصحابة والتابعين ، ويركز تركيزا كبيرا على المتصوفة من أعلام ومغمورين في مختلف أرجاء العالم الإسلامي إلى أن ينتهي إلى ترجمة بعض مشايخه ، والملاحظ على هذه التراجم أنها قصيرة في أغلب الأحيان ، كما أنها ركزت على الجانب الروحي والأخلاقي عند المترجمين ، كما أن مادتها مستقاة من كتب السابقين .

أما ترجمة الشعراني للسيوطي فقد تحصل لها من الموارد والمصادر ما لم يتحصل في غيرها من تراجم الشعراني ، فالكاتب عرف السيوطي معرفة مباشرة ، وحضر درسه ، وأجازه بجميع كتبه ومروياته ، ووقف على دفنه ، وعلاوة على مشاهداته وملاحظاته فقد روى كثيرا من أخبار السيوطي عن تلاميذه ومحبيه الذين عرفوه عن قرب ولازمه بعضهم فترة طويلة ، وفوق ذلك فإن الشعراني استمد قدرا من مادته عن السيوطي من مصادر موثقة تمثلت في مؤلفات السيوطي نفسه ومؤلفات تلميذه : الداودي والشاذلي .

إن هذه الترجمة كشفت لنا جوانب خفية من حياة السيوطي ، وبخاصة ما تعلق منها بخلافه مع صوفية الخانقاه البيهرسية^(٨٤) الذين ثاروا عليه وكادوا يقتلوه ، وما تعلق منها بموقفه من السلطة المملوكية ، وكيف ثبت السيوطي في وجه طغيان القوة العسكرية الحاكمة ، وأصر على ما رآه حقا ، وردّ على السلطان قايتباي^(٨٥) المتوفى سنة ٩٠١ هـ في أكثر من رسالة حتى أذعن السلطان للحق ، ولكن فقهاء السلطان سرعان ما غيروا رأيه وألبوه على السيوطي من جديد فهدده وتوعده ، ولكن ذلك لم يفت في عضده ، ولم يثن عزمه عن الجهر بالحق .

ومن طريف ما يذكر الشعراني : أن السلطان طومان باي^(٨٦) المتوفى سنة ٩٠٦ هـ هدد بتقطيع السيوطي ، ولكن حال الجريز دون القريض ، فقتل السلطان الظالم وقطع رأسه قبل أن ينفذ تهديده في عالم جليل .

ويستفاد من هذه الترجمة عزة نفس السيوطي ، وعدم قدرة الحكام على شرائه أو كفه عن قول الحق ؛ لأنه لم يتردد إليهم قضاءً لحوائج الناس ، ولم يقبل هداياهم وأموالهم ومناصبهم ، فالسلطان الغوري^(٨٧) بعث إليه بعبد وألف دينار ، ولكن السيوطي ردّ المال ، واعتق العبد وجعله خادماً في الحجرة النبوية .

ونص الشعراني يقدّم لنا بصورة ميسرة أهم القضايا الفكرية التي شغلت ذهن السيوطي وكانت مثارا لمعارك ومساجلات علمية بينه وبين معاصريه ، فالسيوطي ادّعى أنه مجدد عصره ومجتهد^(٨٨)، ولكن ذلك لم يرض كثيرا من العلماء الجامدين عند حرفية النصوص الراضين لفكرة التجديد والاجتهاد ، وقد ظنّ بعض الباحثين أن السيوطي قد تراجع عن دعواه الاجتهاد ، يقول محمد بن لطف الصباغ : " ولكن المؤسف حقا أن السيوطي لم يستطع الوقوف في وجه معارضة دعواه الاجتهاد فتراجع " ^(٨٩) ، والشعراني في ترجمته للسيوطي يجعل من قضية دعوى الاجتهاد عند السيوطي مفتحا لهذه الترجمة ، وينقل عن السيوطي بما لا يدع مجالا للشك أو التأويل ما يتعلق بالاجتهاد الذي يقسمه السيوطي قسمين : الاجتهاد المطلق والاجتهاد المطلق المنتسب ، فالنوع الأول وهو " الاجتهاد المطلق كأحد الأئمة الأربعة " ينفيه السيوطي عن نفسه . أما " الاجتهاد المطلق المنتسب " فيرى السيوطي انه مستمر إلى أن تقوم الساعة^(٩٠) ، مما يعني ثبات السيوطي على دعواه وعدم تراجعها عنها .

والسيوطي ينكر على المتصوفة الذين انحرفوا عن مسار التصوف الحقيقي ، ولم يتخلقوا بأخلاق الصوفية^(٩١) ، ويفتي بتحريم المنطق ، ويقول برؤية النبي يقظة ، والمراد بذلك : " انكشاف حجاب القلب ، وليست كروية أحدنا صاحبه " ^(٩٢) إلى غير ذلك من تلك الموضوعات التي اختلف فيها السيوطي مع بعض من علماء عصره .

وهذه الخلافات الفكرية دفعت السيوطي إلى تأليف الكتب ، وإرسال الرسائل في تلك القضايا ، والشعراني يذكر لنا بعضا من هذه المؤلفات^(٩٣) ، الأمر الذي يثير الطريق أمام الباحثين في تحقيق نسبة هذه الكتب إلى السيوطي من ناحية ، وبيّن البواعث التي دعت السيوطي إلى تأليفها من ناحية أخرى .

وعلاوة على ما ذكر ، فإنه يمكن تقدير القيمة الكبرى لمثل هذه الترجمة عن طريق معرفة المادة التي نهل منها كتاب التراجم من قدماء ومعاصرين ، فالشاذلي الذي نقل عنه الشعراني في هذه الترجمة يورد في ترجمته للسيوطي بعضاً من الروايات عن السيوطي معزوة للشعراني^(٩٤) ، ويمكن أن يُعدّ العيدروسي من أوائل أصحاب التراجم الذين استمدوا من ترجمة الشعراني للسيوطي ،

وبخاصة فيما يتعلق باعتزال السيوطي عن الناس في روضة المقياس بمصر ، وكراماته ، ورؤيته الصادقة وتصانيفه^(٩٥)... الخ .

وعلى الرغم من أن العيدروسي لم يشر إلى هذه الترجمة إلا أن المقارنة بين مادة ترجمته وترجمة الشعراني للسيوطي ، تجعلنا نميل إلى أن العيدروسي كان مطلعاً على هذه الترجمة^(٩٦) أو أنه أخذ من مصدر نقل منها في الأقل ، ويصدق القول على نجم الدين الغزي ، فإن المقارنة بين ترجمته وترجمة الشعراني تبين أنه قد أفاد كثيراً من مادة هذه الترجمة^(٩٧) .

وكل من ابن العماد الحنبلي^(٩٨) والشوكاني^(٩٩) وعبد الحي الكتاني^(١٠٠) قد استمدوا من هذه الترجمة وكانت من مصادرهم الأساسية عند ترجمتهم للسيوطي .

الأصول الخطية المعتمدة في تحقيق النص :

اعتمدت في تحقيق هذا النص نسختين خطيتين : الأولى نسخة المكتبة الصادقية بالجامع الأعظم بتونس ذات الرقم ١٠٣١١ ، وتقع هذه النسخة في ١١٧ ورقة ، وناسخها هو محمد الدنشوني الحنبلي ، أما مكان وتاريخ نسخها فغير مذكورين .

والنسخة مكتوبة بخط نسخي واضح ، ومتوسط عدد الأسطر في الصفحة الواحدة سبعة عشر سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد من ثماني إلى تسع كلمات ، وكتب على الورقة الأولى من هذه النسخة تملك يعود إلى سنة ١١١٣ هـ .

وقد كتب على الورقة الأولى من هذه النسخة : " تذييل الطبقات للعارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراوي عفى الله عنه " . والثانية نسخة مكتبة جامعة توبنجن بألمانيا ، ورقمها : (MA.610) ، وعدد أوراق هذه النسخة إحدى وسبعون ورقة ، والنسخة خلو من ذكر الناسخ وتاريخ النسخ ، وكتب على الورقة الأولى عدة تمليكات شبه مطموسة . والنسخة مكتوبة بخط واضح ، ومتوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة واحد وعشرون سطراً ، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد إحدى عشرة كلمة ، وعنوانها : " كتاب الذيل على الطبقات تأليف الشيخ الإمام العلامة شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة عبد الوهاب بن أحمد الشعراني " .

أما المنهج الذي سرت عليه في تحقيق هذا النص فإنه يتمثل في :

أولاً : تبين لي من دراسة النسختين الخطيتين أن الأولى أكثر صحة وضبطاً ، وهي قليلة التصحيف والتحريف والسقط مقارنة مع النسخة الثانية ، ولذلك فقد اتخذتها أصلاً في تحقيق هذا النص .

ثانياً : إن الشعراني قد نقل عن بعض كتب السيوطي وبخاصة " التحدث بنعمة الله " و " حسن المحاضرة " ، ثم إن العيدروسي والغزي وابن العماد والكتاني ، قد استمدوا من ترجمة الشعراني للسيوطي ونقلوا منها حرفياً في ترجمتهم للسيوطي ، وعلى الرغم من كونها من الأصول الثانوية إلا أنني قد قابلتها على نص النسخة الأم .

ثالثاً : أثبت ما رأيته صواباً في النسخة الأصل ، وعند عدم الاطمئنان إلى رواية هذه النسخة أو السقط فيها ، فإنني قد أثبت ما رأيته صواباً واستكملت النقص من النسخة الثانية أو المصادر الثانوية .

رابعاً : عرفت بكل ما رأيته بحاجة إلى تعريف من أعلام ومصطلحات ومواقع ومدارس ... إلخ .

نص الترجمة

ومنهم شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ جلال الدين السيوطي ، قد كان - رضي الله تعالى عنه - يقول :

قد أشاع الناس عني أنني ادعيت الاجتهاد (١٠١) المطلق كأحد الأئمة الأربعة ، وذلك باطل عني إنما مرادي بذلك المجتهد (١٠٢) المنتسب ، فإن الاجتهاد على نوعين : أحدهما المجتهد المطلق المستقل (١٠٣) ، وهذا النوع قد فقد من القرن الرابع ، ولا يتصور وجوده الآن ، ولم يدعه أحد بعد الإمام الشافعي إلا ابن جرير خاصة .

النوع الثاني : المجتهد المطلق المنتسب ، وهذا هو المستمر إلى أن تقوم الساعة ، وفي أصحاب الشافعي من هذا النوع كثير : كالمزني (١٠٤) وابن شريح (١٠٥) ، والقفال (١٠٦) ، وابن (١٠٧) خزيمة (١٠٨) وابن الصباغ (١٠٩) وإمام الحرمين (١١٠) وابن عبد السلام (١١١) وتلميذه ابن دقيق العيد (١١٢) والشيخ تقي الدين السبكي (١١٣) ، وولده عبد الوهاب (١١٤) فإنه كتب مرة إلى نائب (١١٥) / (٢) (و) الشام : " أنا مجتهد الدنيا على الإطلاق لا يقدر أحد يرد عليّ هذه الكلمة " (١١٦) ، فكل هؤلاء مجتهدون منتسبون .

وكذلك القول في أصحاب الإمام مالك كابن وهب (١١٧) وأضرابه ، بلغوا الاجتهاد المطلق على (١١٨) مذهب الإمام (١١٩) مالك ، وكذلك أبو يوسف (١٢٠) ومحمد (١٢١) بلغا (١٢٢) الاجتهاد المطلق .

قال الشيخ جلال الدين : " ومع ذلك فلم يخرج هؤلاء [عن] (١٢٣) تبعيتهم لإمامهم ، فمن أنكر الاجتهاد مطلقاً فهو جاهل " . انتهى ، فنترك (١٢٤) هذا يا أخي على ما ينقله عنه في شأن الاجتهاد .

وقد كان الشيخ جلال الدين - رحمه الله تعالى - على قدم السلف الصالح من العلماء العاملين وكان من العارفين ، وقد (١٢٥) كان له مكاشفات غريبة وخوارق ، وعلوم جمّة ، ومصنفات جيدة كثيرة الفوائد .

أرسل لي ورقة مع والدي بإجازته لي بجميع مروياته ومؤلفاته ، ثم لما جيت إلى مصر قبل موته اجتمعت به مرة واحدة ، // (٢ ظ) فقرأت عليه بعض أحاديث من الكتب الستة ، وشيئا من " المنهاج " (١٢٦) في الفقه ، ثم بعد شهر سمعت ناعية تنعى موته ، فحضرت الصلاة عليه عند الشيخ أحمد الأباريقي (١٢٧) بالروضة (١٢٨) عقب صلاة الجمعة [و] (١٢٩) في سبيل المؤمنين عند الجامع الجديد بمصر العتيق رضي الله تعالى عنه .

وقد جمع الشيخ عبد القادر الشاذلي (١٣٠) بعض مناقبه في جزء ، وهأنا (١٣١) ملخص لك عيونه (١٣٢) فأقول وبالله التوفيق :

كان الشيخ جلال الدين [رحمه الله تعالى (١٣٣)] مجبولا على الخصال الحميدة من صفاء الباطن وسلامة السريرة (١٣٤) وحسن الاعتقاد ، زاهدا ورعا مجتهدا في العلم والعمل ، لا يتردد إلى أحد من الأمراء والملوك ، ولا إلى غيرهم مدة حياته - رضي الله تعالى عنه - وكان يُظهر كلما أنعم الله به (١٣٥) عليه من العلوم والأخلاق ، ولا يكتم منها إلا ما أمر بكتمه عملا بقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (١٣٦) .

وكان من لا يعرف مقصده / (٣ و) يقول : فلان عنده دعوى عظيمة ، وسيأتي ما يشهد له أوائل خاتمة هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

وكان - رضي الله تعالى عنه - يفتي بتحريم الاشتغال بعلم المنطق (١٣٧) ، وكتبه جماعة ، قال : وهذا الواقعة من أول وقائعي التي قام الناس علي فيها .

وكان - رضي الله تعالى عنه - يقول : " ينبغي للمدرس أن يقرأ سورة ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ (١٣٨) ، وسورة الاخلاص والمعوذتين ، والفاتحة ، كلما يريد أن يدرس ، وينقل فعل ذلك عن شيخ الإسلام علم الدين صالح البلقيني (١٣٩) رحمه الله [تعالى] (١٤٠) .

وكان - رضي الله تعالى عنه - يقول : أخذت العلم عن ستمائة نفس (١٤١) وقد نظمته في أرجوزة ، قال : وهم أربع طبقات :

الأولى (١٤٢) : من يروي عن أصحاب الفخر بن (١٤٣) البخاري ، (١٤٤) والشرف الدمياطي (١٤٥) ، ووزير (١٤٦) ، والحجار (١٤٧) ، وسليمان بن حمزة (١٤٨) ، وأبي نصر ابن الشيرازي (١٥٠) ونحوهم .

الثانية : من يروي عن السراج البلقيني ، (١٥١) والحافظ أبي (١٥٢) // (٣ظ) الفضل العراقي (١٥٣) ونحوهما وهي دون التي قبلها (١٥٤) في العلو .

الثالثة : من يروي عن الشرف بن الكويك (١٥٥) ، والجمال الحنبلي ، (١٥٦) ونحوهما وهي دون الثانية .

الرابعة : من يروي عن أبي زرعة العراقي ، (١٥٧) وابن الجزري (١٥٨) ونحوه ، (١٥٩) وهذه لتكثير العدة وتكبير المعجم (١٦٠) .

وصنف - رحمه الله تعالى - لما حج وجاور كراسة (١٦١) على نمط " عنوان الشرف " ، (١٦٢) في يوم واحد ، يحتوي على نحو ومعان (١٦٣) وبديع وعروض وتاريخ .

وكان - رضي الله تعالى - عنه يقول : " لما حججت شربت ماء زمزم على نية أن أكون في الفقه كالشيخ سراج الدين البلقيني (١٦٤) وفي الحفظ للحديث كالحافظ بن حجر " (١٦٥) .

وكان - رضي الله عنه - (١٦٦) يقول : انقطع إملاء الحديث بالديار المصرية بعد الحافظ ابن (١٦٧) حجر عشرين سنة ، فابتدأت في إملاء الحديث مستهل سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة (١٦٨) في جامع ابن طولون (١٦٩) .

قال : وأول من أملئ (١٧٠) / (٤ و) الحديث فيه السريبع بن سليمان (١٧١) صاحب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه .

قال : وإنما اخترت الإملاء يوم الجمعة بعد الصلاة اتباعاً للحفاظ المتقدمين كالخطيب البغدادي وابن السمعاني ، وابن عساكر ، خلاف ما كان عليه العراقي وولده (١٧٢) وابن حجر فإنهم كانوا يملون يوم الثلاثاء .

قال وكان بداية إفتائي سنة إحدى وسبعين (١٧٣) وثمانمائة ، وخالفني أهل عصري في خمسين مسألة (١٧٤) ، فألفت في كل مسألة مؤلفاً بينت (١٧٥) فيه وجه الحق .

قال : ولما بلغت مرتبة (١٧٦) الترجيح لم أخرج في الإفتاء عن ترجيح النووي ، (١٧٧) وإن كان الراجح عندي (١٧٨) خلافة ، ولما بلغت إلى مرتبة الاجتهاد المطلق لم أخرج في الإفتاء عن مذهب الإمام

الشافعي رضي الله تعالى عنه .

كما كان القفال (١٧٩) يفتي بعد بلوغه درجة الاجتهاد المطلق بمذهب الامام الشافعي // (٤ ظ) لا (١٨٠) باختياره ، ويقول : " السائل إنما سألني (١٨١) عن مذهب الإمام الشافعي ، لا عن ما عندي أنا من العلم " ، مع أنني لم أختَر شيئاً خارجاً عن المذهب إلا يسيراً جداً ، وبقيّة ما اخترته (١٨٢) هو من المذهب : أما قول آخر (١٨٣) للشافعي (١٨٤) قديم أو جديد ، أو وجه في المذهب لبعض أصحابه ، وكل ذلك راجع إلى المذهب وليس بخارج عنه .

وله من المؤلفات أربعمائة وستون مؤلفاً (١٨٥) مذكورة في كتاب فهرست (١٨٦) كتبه ، من عشر مجلدات إلى ما دونها .

وانتشرت مؤلفاته في البلاد الحجازية والشامية والحلبية وبُصرى ، (١٨٧) والروم وبلاد التكرور (١٨٨) والمغرب ، والهند واليمن وغيرها .

وكان - رضي الله [تعالى] عنه - يقول : مما أنعم الله به عليّ هو : أن الجماعة الذين انتصبوا (١٩٠) لعداوتي وأذوني ، وذلك ليكون لي أسوة بالأنبياء والمرسلين .

وقد كان أبو الحسن / (٥ و) الشاذلي - رحمه الله - (١٩١) يقول : لما علم الله [تعالى] (١٩٢) ما سيقال في أنبيائه وأصفياؤه من الزور والبهتان ، قضى على قوم بالشقاء ، فنسبوا له زوجة وولدا ، ونسبوا الأنبياء إلى السحر والجنون ، حتى إذا ضاق ذرع الولي من كلام قيل فيه ، نادته هواتف الحق : أما ترضى أن يكون لك أسوة بأنبيائي فيما نسب إليّ وإليهم من البهتان ، فهناك يسكن قلب الولي فالحمد (١٩٣) لله رب العالمين .

وكان - رضي الله تعالى عنه - يقول (١٩٤) : " رزقني (١٩٥) الله التبحر في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبدیع على طريقة العرب والبلغاء ، لا (١٩٦) على طريقة المتأخرين من العجم وأهل الفلسفات (١٩٧) ، ودون هذه السبعة في المعرفة (١٩٨) : " أصول الفقه والحديث والتصريف (١٩٩) والإنشاء والترسل والقراءات (٢٠٠) والطب والحساب " .

وكان - رضي الله تعالى عنه - // (٥ ظ) يقول : " قد بلغت ، مقام الكمال في جمعي (٢٠١) آلات (٢٠٢) الاجتهاد المطلق المنتسب ، وصرت بذلك متحدثاً بالنعمة لا فخراً بالدنيا ، وأي قدر للدنيا حتى يطلب تحصيله بالفخر وقد أزعف (٢٠٣) الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب العمر ، ولو أنني (٢٠٤) أردت أن (٢٠٥) أكتب في كل مسألة (٢٠٦) مصنفاً يحتوي على أدلتها (٢٠٧) وتفصيلها أو فروعها ، لفعلت كل ذلك بفضل الله تعالى ، لا بحولي ولا بقوتي " (٢٠٨) .

وكان - رضي (٢٠٩) الله تعالى عنه - يقول : " قد استنكر جماعة بلوغي مرتبة الاجتهاد المطلق (٢١٠) في : الحديث والفقه والعربية ؛ لظنهم انفرادي بذلك بعد الأئمة المجتهدين ، وغاب عنهم أنها كانت مجتمعة في الشيخ تقي الدين السبكي رضي الله تعالى عنه ، وقبله جماعة اتصفوا بالاجتهاد المطلق لكن في الفقه فقط ، وأما الجامعون (٢١١) بين هذه الثلاثة علوم فقليل ، ولم تجتمع في أحد بعد السبكي / (٦) وغيري " .

قال : " ولا يظن من يظن أن من لازم المجتهد المطلق أن يكون مجتهدا في الحديث مجتهدا في العربية ؛ [لانهم قد نصوا على أنه لا يشترط في الاجتهاد المطلق التبحر في العربية] (٢١٢) ، بل يكفي فيها بالتوسط ، ونصوا في الحديث على ما يؤدي إلى مثل ذلك " .

والاجتهاد هو الرتبة (٢١٣) التي إذا بلغها الانسان سمّي في عرف المحدثين بالحافظ ، وقد (٢١٤) وصف بالاجتهاد المطلق من لم يوصف بالحافظ كالشيخ أبي إسحاق الشيرازي (٢١٥) وأبي نصر [بن] (٢١٧) الصباغ (٢١٨) ، وإمام الحرمين ، والغزالي .

وقد روى هؤلاء في مؤلفاتهم (٢١٩) أحاديث احتجوا بها وهي منكرة ، وقد نبه عليها ابن الصلاح (٢٢٠) وغيره كالنويني .

فعلم أن خفاء (٢٢١) بعض الأحاديث لا يقدح في مقام الاجتهاد ، إذ ليس من شرط المجتهد أن يحيط علما بكل حديث ، وقد علق الإمام الشافعي الأخذ بعدة أحاديث خفيت عليه على صحتها بعده ، وقد صحت عند غيره ، بل وقع ذلك لأكابر // (٦) (ظ) الصحابة كعمر بن الخطاب فكان يقضي بأشياء تخالف الأحاديث (٢٢٢) حتى يحدثوه بها ، فيرجع عن أقضيته (٢٢٣) .

قال : " وقد بلغ الشيخ أبو محمد الجويني (٢٢٤) رتبة الاجتهاد المطلق وألف كتابه " المحيط " (٢٢٥) ، والتزم فيه الوقوف مع الحديث وعدم التقيد بالمذهب ، فوقع للإمام البيهقي (٢٢٦) منه ثلاثة أجزاء في حياة المصنف ، فتعقب فيه أوهاما حديثية ، وأرسل بذلك إلى الجويني من جملتها : " الشيخ أهل أن يجتهد ويتخير ، ولكن يحتاج إلى ثبوت الحديث الذي احتج به ، فإنه غير ثابت " (٢٢٧) ، فانظر كيف سلم له رتبة الاجتهاد مع خفاء أمر تلك (٢٢٨) الأحاديث عليه " .

قال : " وقد كان الشيخ (٢٢٩) سراج الدين البلقيني (٢٣٠) مجتهدا مطلقا ، وكان من حفاظ (٢٣١) الحديث ، ووصفه تلميذه الحافظ ابن حجر بالحفظ ، وذكره في طبقات الحفاظ ، ولكن لم يكن في الرتبة العليا من الحفظ والتعديل ، / (٧) و) بل كان معاصره الحافظ أبو الفضل العراقي أحفظ منه وأجل (٢٣٢) في الفن الحديثي والفقه (٢٣٣) ، وكانت عربية البلقيني وسطي " .

وأما بقية من جاء من المجتهدين بعد السبكي إلى اليوم ، فلم يكن فيهم من يبلغ رتبة البلقيني في الحديث .

وأما قبل السبكي فاجتمع الاجتهاد في الأحكام والحديث لخلق (٢٣٤) منهم شيخ (٢٣٥) الإسلام ابن تيمية وابن دقيق العيد والنووي ، وقبله أبو شامة وقبله ابن الصلاح ، وأما قبله من المتقدمين فكثير جدا .

وأما الاجتهاد في العربية فلم يكن (٢٣٦) بعد ابن هشام (٢٣٧) من يصلح لأن يوصف به غيري إلا ما بلغني عن الغماري (٢٣٨) ، وقبل ابن هشام خلائق (٢٣٩) كأبي حيان (٢٤٠) والأبدي (٢٤١) وابن الضائع (٢٤٢) وابن مالك " .

قال : " وغالب الناس لا يعرفون الاجتهاد في الحديث والعربية ، وإنما يعرفون الاجتهاد في الشريعة فقط " .

وقد قال الإمام الرازي (٢٤٣) في " المحصول " (٢٤٤) ما نصه : " المعتبر في الإجماع في (٢٤٥) كل فن من كان من أهل الاجتهاد [(٢٤٦) في ذلك ، وإن لم يكونوا من أهل الاجتهاد (٢٤٧) في غيره " (٢٤٨) انتهى .

وَأَلَّفَ الشَّيْخُ (٢٤٩) فِي بَيَانِ شُرُوطِ الاجْتِهَادِ الْمَطْلُوقِ كِتَابًا (٢٥٠) / (٧ ظ) مِنْهَا : " إِرْشَادُ الْمُجْتَهِدِينَ إِلَى نَصْرَةِ الْمُجْتَهِدِينَ " (٢٥١) ، وَمِنْهَا : " تَيْسِيرُ الاجْتِهَادِ وَمَا لَهُ مِنَ الْإِسْتِنَادِ " (٢٥٢) ، وَمِنْهَا : " الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَجَهِلَ (٢٥٣) أَنَّ الاجْتِهَادَ فِي كُلِّ عَصْرِ فَرَضٌ " (٢٥٤) ، وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ .

ثُمَّ قَالَ : " فَالْعَبْرَةُ فِي مَسَائِلِ الْكَلَامِ بِالْمُجْتَهِدِ فِي الْكَلَامِ ، وَفِي مَسَائِلِ الْفَقْهِ بِالْمُتَمَكِّنِ مِنَ الْاجْتِهَادِ (٢٥٥) فِي مَسَائِلِ الْفَقْهِ ، فَلَا عِبْرَةَ بِأَهْلِ الْكَلَامِ إِذَا تَكَلَّمُوا فِي (٢٥٦) الْفَقْهِ ، وَلَا بِأَهْلِ الْفَقْهِ إِذَا تَكَلَّمُوا فِي عِلْمِ الْكَلَامِ ، بَلْ مِنْ تَمَكَّنَ فِي الْاجْتِهَادِ فِي الْفَرَائِضِ دُونَ الْمَنَاسِكِ يَعْتَبَرُ وَفَاقَهُ وَخِلَافَهُ فِي الْفَرَائِضِ دُونَ الْمَنَاسِكِ " (٢٥٧) .

وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ (٢٥٨) الْبَصْرِيُّ (٢٥٩) : " لَا يَجُوزُ التَّقْلِيدُ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ كَمَا لَا يَجُوزُ فِي أَصُولِ الدِّينِ ، وَلَا يَكُونُ كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِيهِ مُصِيبًا (٢٦٠) ، بَلْ الْمَصِيبُ فِيهِ وَاحِدٌ بِخِلَافِ الْفَقْهِ فِي الْأُمُورِ " (٢٦١) .

قال : " والمخطيء في أصول الفقه معذور غير ملوم (٢٦٢) ، فهذه ثلاث (٢٦٣) قواعد / (٨ و) خالف فيها الفقه [أصوله] (٢٦٤) ، لأن أصول الفقه ملحق بأصول الدين ، ومطالبه قطعية (٢٦٥) " انتهى .

[قال] (٢٦٦) : " فانظر (٢٦٧) يا أخي إلى كلام الإمام وأبي الحسين (٢٦٨) البصري كيف أطلقا الاجتهاد والمجتهد في أصول الفقه وسائر الفنون " .

قال : " ولنتكلم (٢٦٩) على هذه الاجتهادات (٢٧٠) الثلاثة : فأما الاجتهاد في العربية فهو أن يحيط (٢٧١) بنصوص أئمة الفن من سيبويه إلى زماننا (٢٧٢) هذا ، ويحفظ غالب شعر العرب الذين يحتج بأشعارهم في العربية ، ولا يضر خفاء (٢٧٣) بعض ذلك عليه ، وليس المراد حفظها عن ظهر قلب ، وإنما المراد أن يكون له اطلاع على دواوينهم بحيث يعرف محل الاستدلال بذلك (٢٧٤) من الكتب ، ويكون مع ذلك محيطا بقواعد النحاة التي بنوا تصرفاتهم عليها ، غير القواعد المذكورة (٢٧٥) في واضحات الكتب فإن تلك كالأصول (٢٧٦) لهذه القواعد ، وهذا لا يعرفه // (٨ظ) الآن إلا متبحر في الفن " (٢٧٧).

قال : " وقد بالغت في هذه القواعد كما يجمع قواعد أصول النحو على مصطلح قواعد الفقه " (٢٧٨).

وأما الاجتهاد في الحديث ، فقال الحافظ المزي (٢٧٩) : " أقل مراتب الحافظ أن يكون الرجال الذين يعرفهم ويعرف تراجمهم وأحوالهم وبلدانهم أكثر من الذين لا يعرفهم ، ليكون الحكم للغالب " (٢٨٠) .

وما يحكى عن المتقدمين من قولهم : " كنا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين ألف حديث " (٢٨١) فهو بحسب زمانهم .

وكان (٢٨٢) الحافظ ابن حجر يقول : " الشروط التي اجتمعت في الآن أسمى حافظا ، وهي : الشهرة بالطلب ، والأخذ من أفواه (٢٨٣) الرجال ، والمعرفة بالجرح والتعديل (٢٨٤) ، والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم (٢٨٥) ، وتمييز الصحيح من السقيم ، حتى يكون ما يستحضره (٢٨٦) من ذلك أكثر مما لا يستحضره ، مع استحضار الكثير / (٩ و) من المتون ، فهذه (٢٨٧) الشروط من جمعها فهو حافظ " (٢٨٨) .

قال : " وكان الحافظ ابن حجر يحفظ ما ينوف (٢٨٩) على مائتي ألف حديث ، وكان الشيخ عثمان الديلمي (٢٩٠) يحفظ عشرين ألف حديث " .

قال : " وأما أنا فأحفظ مائتي ألف حديث ، ولو وجدت أكثر لحفظته ، ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك " .

وأما الاجتهاد في الفقه فقد ألفت فيه كتابا .

وله - رضي الله عنه - سبع سؤالات أوردها على علماء العصر ، ولم يُجب عليها ، وهي :

ما يقول علماء العصر المدعون العلم والفقه في هذه الاسئلة (٢٩١) .

السؤال الأول : ما هي هذه الأسماء : ألف باء تاء جيم ، إلى آخرها ، وما مسماهما ، وهل هي أسماء أجناس أو أسماء أعلام ؟ فإن كان الأول ، فمن أي [أنواع] (٢٩٢) الأجناس هي ؟ وإن كان الثاني ، فهل هي شخصية أو جنسية ؟ فإن كان الأول ، فهل هي منقولة أم مرتجلة ؟ وإن (٢٩٣) كان الأول فمم نقلت من حروف // (٩ظ) أم (٢٩٤) أفعال أم أسماء أم (٢٩٥) أعيان أم مصادر أم صفات ؟ وإن كانت جنسية فهل هي من أعلام الأعيان أو المعاني ؟

السؤال الثاني : من وضع هذه الحروف ؟ وفي أي زمن (٢٩٦) وضعت ؟ وما مستند واضعها ، هل هو العقل أو النقل ؟

[السؤال] (٢٩٧) الثالث : هل هذه الحروف مختصة باللغة العربية أم (٢٩٨) عامة في جميع اللغات ؟

[السؤال] (٢٩٩) الرابع : الألف والهمزة هل هما مترادفان [أو مفترقان] (٣٠٠) ؟ وعلى الثاني ، فما الفرق ؟ وأيها الأصل ؟

[السؤال] (٣٠١) الخامس : لِمَ أجمع علماء (٣٠٢) اللغة والعدد وغيرهم من المتكلمين على المفردات على الابتداء بحرف الهمزة ؟ وهل هو أمر اتفاقي أم (٣٠٣) لحكمة ؟

[السؤال] (٣٠٤) السادس : كلمات : أبجد هوز إلى آخرها هل هي مهملة أو مستعملة ؟ وما عُني بها ؟ وما أصلها ؟ وكيف نقلت إلى المراد بها ، وما ضبط ألفاظها ؟

[السؤال] (٣٠٥) السابع : ما حكمها في الابتداء ، والوقف ، والمنع والصرف ، والتذكير ، والتأنيث ، والإعراب ، [والبناء] (٣٠٦) ، واللفظ / (١٠ و) ، والرسم ، وعند التسمية بها ؟ وما حكمها شرعا عند نقشها على ثوب أو بساط أو حائط أو سقف ؟ وهل (٣٠٧) لها من الحرمة ما للحروف المجتمعة أم لا ؟

فمن أجاب عن هذه الاسئلة فهو من الرجال ، وإلا فلا مزية (٣٠٨) له على الأطفال ، ومن عجز عن ألف باء (٣٠٩) تاء ثاء فلا ينبغي له أن يقرر أبحاثا " . انتهى ما نقلت من خطه رحمه الله تعالى .

وكان الشيخ شمس الدين الداودي (٣١٠) يقول : " عاينت الشيخ (٣١١) وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كرايس تأليفا وتحريرا ، وكان مع ذلك يملئ الحديث ، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة

حسنة من غير تكلف " (٣١٢) .

وكان - رضي الله تعالى عنه - يقول : ما أجبت قط عن مسألة جواباً إلا وأعددت جوابها بين يدي الله تعالى إن سئلت عنه . وكان إذا عارضه (٣٣٥) أحد في أجوبته يردفها (٣١٤) بأجوبة غيرها حتى يبهز العقول .

وغسل قبل موته عدة كتب لا يعلم أهل عصره لها // (١٠ ظ) نظيراً (٣١٥) ، وسرق بعض المعاصرين (٣١٦) له كتاباً ونسبه لنفسه ، ولم يكن عند الشيخ غيره ، فألف كتاباً في ذلك سماه " البارق في قطع يد السارق " ، ثم قال : " ولعمري أن المؤلف إنما يطلب أجره من الله تعالى في تأليفه فكيف يطلب أجره من لم يتعلمه ؟ ! " .

وكان (٣١٧) - رضي الله تعالى عنه - أعلم أهل زمانه بعلوم الحديث وفنونه حافظاً متقناً ، يعرف غريب الفاظه ، واستنباط أحكامه (٣١٨) .

وقد بيض ابن حجر (٣١٩) عدة أحاديث لا يعرف من خرّجها ولا من مرتبها ، فخرّجها الشيخ ، وبين مرتبتها من حسن وضعف وغير ذلك .

وأخبرني الشيخ سليمان (٣٢٠) الخضيري (٣٢١) الصوفي - رضي الله تعالى عنه - قال : " أرسل شيخ الإسلام الأوجاعي (٣٢٢) معي عدة أحاديث بيض لها الحفاظ ، ولم يعرفوا مرتبتها ، إلا الشيخ جلال الدين ، قلب (٣٢٣) رواها فردهم الشيخ إلى من لهم رواية عنه ، وبين مرتبتها ، فذهب شيخ // (١١ و) الإسلام إليه ، وقبّل يده ، وقال : والله ما كنت أظن أنك تعرف شيئاً من هذا فاجعلني في حل فطالما (٣٢٤) تغديت (٣٢٥) وتعشيت بلحمك ودمك " (٣٢٦) .

وأخبرني الشيخ سليمان أيضاً قال : " بينما أنا جالس في الخضيرية (٣٢٧) على باب الإمام الشافعي - رضي الله تعالى عنه - إذ رأيت جماعة ، (٣٢٨) وعليهم بياض ، وعلى رؤوسهم غمامة (٣٢٩) من نور يقصدوني من ناحية الجبل (٣٣٠) ، فلما قربوا مني فإذا هو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله تعالى عنهم ، فقبلت يده ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : امض معنا الى الروضة ، فذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت الشيخ جلال الدين ، فخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقبّل يده ، وسلم على أصحابه ، ثم أدخله الدار وجلس بين يديه ، فصار الشيخ جلال الدين يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض الأحاديث ، وهو - صلى الله عليه وسلم - يقول // (١١ ظ) له : هات يا شيخ السنة " (٣٣١) . انتهى .

وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي - رحمه الله تعالى - عن الشيخ أنه رأى هذه الرؤيا بعينها ،

وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هات يا شيخ الحديث كما سيأتي .

وكان - رضي الله تعالى عنه - كثيرا ما يجيب السائل على البديهة ، ثم (٣٣٢) يقول : الذهن خوان، افتح الكتاب الفلاني ، وعد من الصفحة الفلانية كذا كذا سطرًا تجد المسئلة - إن شاء الله تعالى - كما قلت ذلك ، فيفتح الكتاب فيجد الأمر كذلك .

وكان - رضي الله تعالى عنه - يقول بنجاة أبوي النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنهما في الجنة . ووافقه على ذلك جمع (٣٣٣) من المسلمين الحفاظ (٣٣٤) .

وكان - رضي الله [تعالى] عنه - يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة .

وأخبرني الشيخ عبد القادر الشاذلي : أنه رأى بخط الشيخ جلال الدين ورقة كتبها لبعض أصحابه حين سألته أن يقضي له حاجة عند السلطان / (١٢ و) الغوري (٣٣٦) ، [فقال] (٣٣٧) : يا أخي، إنني أرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ، وأخاف أن أجالس الغوري فيحتجب عني (٣٣٨) عقوبة لي ، ولكن أسأل لك النبي صلى الله عليه ، فقلت : يا سيدي فكم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ؟ فقال : بضعا وسبعين مرة (٣٣٩) .

قال : وقد ألف الشيخ كتابا في ذلك سمّاه " تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والمالك " (٣٤٠) وذكر فيه من كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالمالك في (٣٤١) اليقظة لا في المنام من الأولياء والصحاب والعلماء ، ولم يذكر فيه شيئا مما ذكره في هذه الورقة التي ذكرناها .

وكان - رضي الله تعالى عنه - يقول : " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ؛ فقال لي : يا شيخ الحديث ، فقلت : يا رسول الله ، أمن أهل الجنة أنا ؟ فقال : نعم ، فقلت : من غير عذاب يسبق ؟ فقال [النبي] (٣٤٢) صلى الله عليه وسلم : لك ذلك " (٣٤٣) .

وكان الشيخ عطية الأبناسي (٣٤٤) يقول : " قال لي الشيخ جلال الدين / (١٢ ظ) لما سألته يقضي لي حاجة عند السلطان : يا عطية ، إنني أجتبع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ، وأخاف أن أجتبع به فيحتجب (٣٤٥) عني صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له (٣٤٦) : اكتم عني ذلك ، ولا تخبر به إلا بعد موتي .

قال الشيخ قاسم (٣٤٧) الإمام بمقام الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه : ومراود من قال : إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة انكشف حجاب القلب ، وليست كروية أحدنا صاحبه الان ، والله أعلم بالحال .

وأخبرني خادمه (٣٤٨) أنه رأى خادما الشيخ جلال الدين ، وكان اسمه محمد بن علي

الحباك^(٢٤٩)، قال : لما وقعت فتنة الشيخ برهان^(٢٥٠) الدين^(٢٥١) البقاعي^(٢٥٢) في إنكاره على سيدي عمر بن^(٢٥٣) الفارض ، قال لي الشيخ جلال الدين : قم بنا إلى زيارة سيدي عمر ، وكان وقت القيلولة ، فزرناه وطلعنا للشيخ عبد الله الجبوشي^(٢٥٤) فوق الجبل ، فرأينا الظل تحت حائط الزاوية / (١٣ و) نحو ذراع ، فجلسنا ساعة ، فقال لي : " نريد أن نصلي في مكة صلاة العصر بشرط أن تكتم علي ذلك حتى أموت ؟ فقلت : نعم ، فأخذ بيدي ، وقال : غمض عينك فغمضتهما فرمل^(٢٥٦) بي^(٢٥٧) نحو سبع^(٢٥٨) وعشرين خطوة ، ثم قال لي : افتح عينك ، فإذا نحن بباب المعلى^(٢٥٩)، فزرننا أمنا خديجة ، والفضيل^(٢٦٠) بن عياض ، وسفيان بن عيينة^(٢٦١) وغيرهم ، ودخلنا الحرم ، فطفنا وشربنا من ماء زمزم^(٢٦٢)، ثم قال لي : يا فلان ليس العجب من طي الأرض لنا ، وإنما العجب من كون واحد من أهل مصر المجاورين بها^(٢٦٣) لم يعرفنا !! ثم قال^(٢٦٤) : إن شئت تمضي معي ، وإن شئت تقم حتى تأتني^(٢٦٥) مع الحجاج ، فقلت : بل أذهب^(٢٦٦) معك يا سيدي ، [قال]^(٢٦٧) : فمشينا إلى باب المعلى^(٢٦٨)، وقال لي : غمض عينك فغمضتهما^(٢٦٩) ، فهرول بي سبع خطوات ، ثم قال [لي]^(٢٧٠) : افتح عينك ، ففتحتهما^(٢٧١) فإذا نحن^(٢٧٢) بالقرب من // (١٣ ظ) الجبوشي ، فنزلنا إلى سيدي عمر [بن الفارض]^(٢٧٣) فركب الشيخ حمارته ، وذهبنا إلى بيته في جامع طولون " . انتهى .

قلت : رأيت الشيخ مرة ، ومعه مفاتيح كثيرة ، فأعطاه^(٢٧٤) لي وقال : هذه مفاتيح علمي فخذها لك .

وأخبرني الشيخ أمين الدين^(٢٧٥) الإمام بجامع الغمري^(٢٧٦)، وقال^(٢٧٧) : سمعت الشيخ جلال الدين يقول في سنة عشر وتسعمائة : اسمع مني هذا الكلام ولا تخبر بذلك أحدا حتى أموت^(٢٧٨)، " يدخل^(٢٧٩) سليم بن عثمان^(٢٨٠) مصر افتتاح عام ، سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وتنقرض بياضاتها^(٢٨١) من ذوي البيوت سنة ثلاث^(٢٨٢) وثلاثين ، فلا يصير أحد يشار إليه منهم ، [وتخرّب خرابا وسطا سنة سبع وخمسين ، ويقف خراج غالب رزقها]^(٢٨٣) ، وتخرّب خرابا شديدا أشد من ذلك سنة سبع وستين " . انتهى .

قلت : وسمعت أنا هذا الكلام من الشيخ أمين الدين سنة خروج السلطان الغوري لقتال السلطان سليم ، فأخبرت / (١٤ و) بذلك بعض العلماء الذين ينكرون^(٢٨٤) على الشيخ جلال الدين فقال : هذا أمر لا يجوز تصديقه ، فلما قتل الغوري ، ودخل عسكر السلطان سليم افتتاح عام^(٢٨٥)، سنة ثلاث وعشرين ، وصاروا يحرقون أبواب بيوت الجراكسة^(٢٨٦) ويقتلونهم ، ويسبون حريمهم ، فقال الشيخ أمين الدين : اذهب إلى ذلك المنكر ، فقل له : انظر صدق ما أخبر به الشيخ ، لم يخط يوما واحدا ، فقال : بكل شيء يوعد فيه ؟ هذا موافقة قدر !! ، فرددت^(٢٨٧) جوابه على الشيخ

أمين الدين ، فتبسم ، فقال : وانشقاق القمر (٣٨٨) للنبي صلى الله عليه وسلم بقدرة الله عز وجل أيضا ، وإنما المعجزة فيه إجابة الحق تعالى سؤاله والانتصار له ، وكذلك القول في كرامات الأولياء ، ثم قال : يا سبحان الله ، والحسد يؤدي إلى هذا كله ؟ ! .

قلت : وقد صدق الشيخ في العلامة الثانية والثالثة أيضا ، // (١٤ ظ) ووقف خراج غالب رزق مصر في سنة سبع وخمسين وبقي العلامة الرابعة والله تعالى أعلم .

وأخبرني (٣٨٩) الشيخ عبد القادر الشاذلي : لما بلغ الشيخ جلال الدين أربعين سنة [من عمره] (٣٩٠) أخذ في التجرد للعبادة ، والانقطاع إلى الله تعالى (٣٩١) والاشتغال به صرفا ، والإعراض عن الدنيا وأهلها ، حتى كأن لم يعرف أحدا (٣٩٢) منهم ، وشرع في تحرير مؤلفاته ، وترك الإفتاء والتدريس (٣٩٣) ، وألف كتابا سماه " التنفيس عن الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس " (٣٩٤) ، وأقام في روضة (٣٩٥) المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات ، وبلغنا أنه لم يفتح طاقات بيته التي على بحر النيل مدة (٣٩٦) سكناه .

وكانت الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها ، وأرسل (٣٩٧) له السلطان الغوري خصيا وألف دينار ، فرد ألف ، وأخذ الخصى ، فاعتقه وجعله / (١٥ و) خادما في الحجرة النبوية ، وقال لقاصده : لا تعد تأتينا قط بهدية ، فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك .

وقيل (٣٩٨) له مرة (٣٩٩) : إن بعض الأولياء كان يتردد للملوك (٤٠٠) والأمراء في حوائج الناس ، فقال : اتباع السلف الصالح في عدم تردهم أسلم لدين المسلم (٤٠١) ، وكذلك (٤٠٢) في رد أموالهم عليهم .

وأخبرني الشيخ أمين الدين أن (٤٠٣) الشيخ جلال الدين طلع مرة للسلطان قايتباي (٤٠٤) في حادثة وعلى رأسه الطيلسان ، فقال له السلطان : أنت مالكي حتى تلبس الطيلسان ؟ لظنه أنه خاص بالمالكية فقط ، فقال له الشيخ : هذه عادة قد حدثت قريبا ، وكان في الزمن الماضي الطيلسان خاصا (٤٠٥) بالشافعي إلى زمن الشيخ تقي الدين السبكي ، فطال بينهما الكلام ، فقال الشيخ للسلطان : الطيلسان سنة في كل مذهب ، لا يختص بالمالكية ، فقال هذا تكبر (٤٠٦) وتجبر ، وبالغ في النكير (٤٠٧) ، فقال له الشيخ : معاذ // (١٥ ظ) الله ، بل هو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ولم أواخذ السلطان على ذلك لكونه كان محذوفا (٤٠٨) علي من بعض القضاة ، ثم إنه تأدب معه في آخر المجلس وانصرف .

فلما كان بعد أيام بلغ الشيخ أن إمامه ابن الكركي (٤٠٩) قال له : ليس الطيلسان سنة ، ولو كنت

حاضرا عند قوله : سنة ، لقلت له : يعني سنة اليهود (٤١٠) !! فقال الشيخ : بل هو يكفر لكونه ردّ سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ثم إن الشيخ جلال الدين صنف كتابا حافلا سماه " الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان " (٤١١).

ثم إن السلطان مرض مرضا شديدا أشرف فيه على الموت ، وطلع له العلماء وغيرهم يهنونه بالسلامة ، فلم يطلع الشيخ إليه ، فأرسل له قاصده (٤١٢) يطلبه ، فأبى فأوقد ابن الكركي عليه النار (٤١٣) ، وقال : هذا عاص لله (٤١٤) ورسوله في عدم إجابة ولي الأمر .

قال / (١٦ و) الشيخ : ثم إن السلطان أرسل إليّ قاصده يخوفني (٤١٥) بأمور يوقعها فيّ ، فقلت لقاصده : قل له إن لك سلطانا نيفا (٤١٦) وعشرين سنة ، ما رأينا منك سوءا (٤١٧) ، فإن لم ترجع عني وإلا توجهت فيك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم (٤١٨) بيني وبينك ، فصر (٤١٩) حتى طلع مشايخ الإسلام يهنونه (٤٢٠) بالشهر ، فاستفتاهم في عدم الطلوع له ، لسلوكي طريق السلف في ذلك فما منهم (٤٢١) أحد نصر الحق ولا قال له (٤٢٢) بما يلزمه : من أن عدم دخول العلماء للملوك سنة ، ولا قال : هو سنة السلف الصالح .

فعزلت نفسي من سائر الوظائف التي لهم عليها ولاية ، وألفت في ذلك كتابا سميته " ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين " (٤٢٣) ، فلما بلغ السلطان ذلك شق عليه ، وأرسل إليّ أمير آخور (٤٢٤) [كبير] (٤٢٥) ، وتمراز (٤٢٦) أمير كبير والإمام الذي يصلي بالسلطان // (١٦ ظ) بكلام طيب يطلبون مني الطلوع فلم أجبه لذلك ، وأرسلت للسلطان رسالة سميتها " الرسالة السلطانية " (٤٢٧) فيها جملة الأحاديث الواردة في منع العلماء من التردد للسلاطين ، فلما قرأها عليه أمير كبير ، قال السلطان : والله لو أن الشيخ أخذ عصا (٤٢٨) ، وضربني بها لأذعنت له بعد هذا ، ولم أقبله [على فعله] (٤٢٩) ، فسأ ذلك ابن الكركي ، وأخذ يغري عليّ السلطان ، فرجع إلى قوله الأول ، وصار يتوعدني بالقتل ، فقال لي شيخ (٤٣٠) الإسلام الشافعي : لا بأس أن تتلافى (٤٣١) خاطر السلطان بإرسال كلام طيب على لسان أمير كبير ، فإننا نخاف عليك من السلطان ، فقلت له : إني متمسك بقوله صلى الله عليه وسلم : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله ، لا يضرهم من خذلهم " (٤٣٢) .

ثم إنني توجهت فيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرض / (١٧ و) بعد يومين ، واشتد به المرض إلى أن مات بعد أيام . انتهى .

قلت : ولما عمّر السلطان الغوري مدرسته ومدفنه بالقبة الزرقاء ، (٤٣٣) بعث للشيخ بمشيختها

فلم يقبل ، فقال : نرتب لك جوالي (٤٣٤) كل شهر فلم يقبل ، وكان يعتقد اعتقادا عظيما .

ولما قام عليه صوفية الخانقاه (٤٣٥) البيبرسية (٤٣٦) وكان (٤٣٧) قال لهم : لستم صوفية (٤٣٨) ، وإنما الصوفي من تخلق بأخلاق الأولياء ، كما يشهد لذلك كتاب " الحلية " لأبي نعيم ، ورسالة القشيري (٤٣٩) وغيرهما من الكتب ، ومن يأكل المعلوم من غير تخلق بأخلاقهم أكل حراما .

فلما اشتد الأمر وسعوا في قتله عند السلطان ، قال الشيخ ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني أنني منصور عليهم ، ولم يتغير منه شعرة واحدة .

ثم إن جميع من قام على الشيخ حصل له مقت بين العباد ، ومات على أسوأ (٤٤٠) حال ، وقد رأيت // (١٧ ط) أنا بعيني من صار ينصب على من يبيع الدجاج والمأكّل ، ويدخل بها (٤٤١) بيته ، فلا يعود يخرج حتى يتعب صاحبها ويأس من ثمنها ، ويأكل حراما سحتا .

وبعضهم ابتلي بالإنكار على العلماء والأولياء ، حتى ظهرت عليه أمارات الشقاء عند الموت من عقد اللسان (٤٤٢) عند الشهاداتتين ، وزرقة (٤٤٣) العينين ، وسواد جبهته ، نسأل الله تعالى العافية .

ولما أجبوا النار على الشيخ عند السلطان العادل (٤٤٤) ، وقالوا له : إنه يحط عليك كثيرا ، فقال لئن رأيته لاقطعنه قطعاً قطعاً ، فقال الشيخ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال لي] (٤٤٥) : إن رأسه تقطع في يوم كذا وكذا ، فكان الأمر كما قال لم يتخلف يوماً واحداً ، وصدق الشيخ . قال الشيخ عبد القادر (٤٤٦) : وامتنح الشيخ المحن الكثيرة ، وما سمعته يوماً واحداً يدعو (٤٤٧) على من أذاه من الحسدة ، ولا يقابله بسوء (٤٤٨) ، وإنما يقول / (١٨ و) : حسبنا الله ونعم الوكيل ، وصنف في ذلك كتاباً (٤٤٩) سماه " تأخير الظلّامة إلى يوم القيامة " (٤٥٠) .

وأخبرني الشيخ بدر الدين بن (٤٥١) الطباخ (٤٥٢) - نفع الله تعالى به - لما قام صوفية البيبرسية (٤٥٣) على الشيخ جلال الدين ، وصنف فيهم كتاباً ، سألوني أن أعارضه بكتاب ، فشرعت تلك الليلة فيه ، وإذا بورقة نزلت في حجري في الليل مكتوب فيها : " عبدي يا مؤمن لا تؤذ (٤٥٥) أحداً (٤٥٤) ممن علم شيئاً " (٤٥٦) ، فرجعت عن التأليف ، وعلمت أن الشيخ جلال الدين على الحق .

وكان الشيخ تقي الدين الأوجاقي يحط على الشيخ جلال الدين ، فاعترف بفضله واستغفر (٤٥٧) وقال : إن الأمور كلها لله تعالى ، يعطي العلم لمن يشاء لا تحجير عليه ، ولم يزل يعترف (٤٥٨) بفضله إلى أن مات .

ومناقب الشيخ كثيرة مشهورة ، ولو لم يكن (٤٥٩) له من الكرامات إلا إقبال الناس في سائر الأقطار على كتابة (٤٦٠) مؤلفاته // (١٨ ظ) ومطالعتها ، لكان في ذلك كفاية ، لما اشتملت عليه من العلوم والمعارف ، ولما انفرد به من العلوم (٤٦١) المؤلفات ولم يسبق إليه أحد .

وألف كتاب " المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة " (٤٦٢) ، و " انموذج اللبيب في خصائص الحبيب " (٤٦٣) وكتاب " تزيين الأرائك في إرسال نبينا إلى الملألك " (٤٦٤) وكتاب " نشر العلمين في إحياء الأبوين الشريفين " (٤٦٥) وكتبا كثيرة تعلم من فهرست (٤٦٦) مؤلفاته .

مات - رضي الله تعالى عنه - في سحر ليلة الجمعة (٤٦٧) تاسع عشر جمادى الأولى ، سنة إحدى عشرة وتسعمائة ، وكان مرضه سبعة أيام بورم شديد في ذراعه اليسار (٤٦٨) ، يقال : إنه (٤٦٩) خلط (٤٧٠) حار (٤٧١) .

وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر ، وثمانية عشر يوما ، وكان له مشهد عظيم ، ودفن بحوش (٤٧٢) قوصون خارج باب القرافة (٤٧٣) ، رضي الله تعالى عنه ، وقبره ظاهر ، وعليه قبة ، نفعا الله تعالى والمسلمين / (١٩ و) ببركته (٤٧٤) آمين .

هوامش

- (١) الشعراني، عبد الوهاب (ت ٩٧٠هـ/١٥٦٢م)، لطائف المنن والأخلاق، دار الحكمة، دمشق، بلا تاريخ، ٣٢/١.
- (٢) المصدر السابق، ٣٢/١.
- (٣) المصدر السابق، ٣٢/١.
- (٤) انظر: ترجمته في: ابن العماد، عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، طبعة جديدة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ، ٣٠٣/٤؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م: ٣/١٦٦.
- (٥) انظر: القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، وزارة الثقافة، القاهرة، بلا تاريخ، ٣/٣٩٩.
- (٦) الزركلي، الأعلام، ١٨٠/٤.
- (٧) الغزي، نجم الدين، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، حققه وضبط نصه: جبرائيل سليمان جبور، الطبعة الثانية، دار الآفاق، بيروت، ١٩٧٩م، ٣/١٧٦. وعند الزركلي، الأعلام، ١٨٠/٣ أن وفاته كانت سنة ٩٧٣هـ.
- (٨) الشعراني، لطائف المنن، ٣٢، ٥/١.
- (٩) المصدر السابق، ٣٢/١.
- (١٠) المصدر السابق، ٣٣/١.
- (١١) المصدر السابق، ٣٣/١؛ وانظر: الشعراني، عبد الوهاب (ت ٩٧٠هـ/١٥٦٢م)، تذليل الطبقات، مخطوط المكتبة الصادقية، ورقة ٣٩ ب وما بعدها.
- (١٢) الشعراني، لطائف المنن، ٣٤/١. وانظر: الغزي، الكواكب السائرة: ١٢/١، ١٧٧، ١٩٩، ٣٦/٢، ٦٢، ٨٠، ١١٩، ١٦٨، ١٠/٣، ٧٩، ١٤٠، ١٨٢.
- (١٣) الشعراني، لطائف المنن، ٣٤/١، وانظر: الغزي، الكواكب السائرة: ١٩٦/١؛ الزركلي، الأعلام، ٤٦/٣.
- (١٤) الشعراني، لطائف المنن، ٣٤/١.

(١٥) المصدر السابق، ٣٤/١. وانظر: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا تاريخ: ١٠٣/٢.

(١٦) انظر: الشعراني، لطائف المنن: ٣٣-٣٥.

(١٧) المصدر السابق، ٣٩-٤١.

(١٨) المصدر السابق، ٤٠/١.

(١٩) المصدر السابق، ٤٠-٤١.

(٢٠) المصدر السابق، ٤٠/١.

(٢١) المصدر السابق، ٤١/١.

(٢٢) المصدر السابق، ٤٠-٤١.

(٢٣) المصدر السابق، ٤٠/١.

(٢٤) انظر: النص: ٢٣٤.

(٢٥) النص: ٢٣٤.

(٢٦) النص: ٢٤٧.

(٢٧) ابن إياس، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، طبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٤م، ٦٩/٤.

(٢٨) انظر: النص: ٢٤٥-٢٤٦.

(٢٩) الشعراني، لطائف المنن، ٣٢/١.

(٣٠) المصدر السابق، ٣٢/١.

(٣١) النص: ٢٤٣.

(٣٢) انظر: الشعراني، لطائف المنن، ٣/١، ٥، ٣٩، ٤٠، ٦٢.

(٣٣) انظر: النص: ٢٤٦.

(٣٤) انظر: النص: ٢٤٠-٢٤١.

(٣٥) انظر: النص: ٢٤١.

(٣٦) انظر: النص: (في موضعين) ٢٣٤، ٢٤١-٢٤٢.

(٣٧) انظر: النص: ٢٤٢.

(٣٨) انظر: النص: ٢٤٢.

(٣٩) انظر: النص: ٢٤٢-٢٤٣.

(٤٠) انظر: النص: ٢٤٣.

(٤١) النص: ٢٣٤.

(٤٢) النص: ٢٤٠-٢٤١.

* النسخة الوحيدة المعروفة من هذه الترجمة هي مخطوط توبنجن بألمانيا ذات الرقم (١٠١٣٤) وهي غير كاملة.

(٤٣) النص: ٢٤٧.

(٤٤) النص: ٢٤١.

(٤٥) انظر: النص: ٢٣٤-٢٣٨.

(٤٦) النص: ٢٣٤.

(٤٧) معروف، بشار عواد، الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٦ م: ٣٨٩.

(٤٨) انظر: الشعراني، لطائف المنن: ١/٤١.

(٤٩) النص: ٢٣٣.

(٥٠) انظر: النص: ٢٣٣-٢٤٧.

(٥١) انظر: الشاذلي، عبد القادر (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م)، بهجة العابدين بترجمة جلال الدين، مخطوط تشستريتي رقم (٤٤٣٦)، ورقة: ١-٣.

- (٥٢) انظر: النص: ٢٣٤.
- (٥٣) انظر: الشعراني، لطائف المنن: ١، ١٢، ١٥، ٤٧-٤٨، ٦٢، ٩٣.
- (٥٤) انظر: النص: ٢٣٥-٢٣٨ وقابله بما ورد في الشاذلي، بهجة العابدين، ورقة: ٢٧ وما بعدها.
- (٥٥) النص: ٢٤٤.
- (٥٦) انظر: الشعراني، الطبقات الكبرى: ١/٢-٤.
- (٥٧) انظر: الشعراني، الطبقات الكبرى: ١/١٤٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣.
- (٥٨) انظر: الشعراني، الطبقات الكبرى: ١/٩، ١٢، ٢١، ٢٧، ٣١، ٦٠، ٨٦.
- (٥٩) انظر: السيوطي، التحديث: ٢/١٤٤-١٥٤.
- (٦٠) انظر: الداوودي، شمس الدين محمد (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٩م)، ترجمة السيوطي، مخطوط توبنجن، رقم (١٠١٣٤)، ورقة ٢ وما بعدها.
- (٦١) النص: ٢٣٤.
- (٦٢) النص: ٢٤٧.
- (٦٣) النص: ٢٤١.
- (٦٤) النص: ٢٤٢.
- (٦٥) النص: ٢٤٤-٢٤٦.
- (٦٦) النص: ٢٤٣، ٢٤٤.
- (٦٧) النص: ٢٣٣، ٢٣٤-٢٣٥، ٢٣٦-٢٣٧، ٢٣٩-٢٤١، ٢٤٧.
- (٦٨) النص: ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤١.
- (٦٩) النص: ٢٤٧.
- (٧٠) النص: ٢٤٥.
- (٧١) النص: ٢٤٥-٢٤٦.
- (٧٢) النص: ٢٤٦.

(٧٣) النص: ٢٤٤.

(٧٤) النص: ٢٤٤.

(٧٥) النص: ٢٤٤.

(٧٦) النص: ٢٣٤.

(٧٧) النص: ٢٣٤.

(٧٨) النص: ٢٤٢.

(٧٩) النص: ٢٤٤.

(٨٠) النص: ٢٤٣.

(٨١) النص: ٢٤٤.

(٨٢) انظر: النص: ٢٤٤.

(٨٣) الشعراني، عبد الوهاب (ت ٩٧٠هـ/١٥٦٢م)، الطبقات الكبرى المسماة بلواقع الأنوار في طبقات الأخبار، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ، ١٩٠/٢؛ وانظر حول تقدير قيمة هذا الكتاب: حسن، محمد عبد الغني، التراجم والسير، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م: ٦٨.

(٨٤) انظر: النص: ٢٤٥-٢٤٦.

(٨٥) انظر: النص: ٢٤٤-٢٤٥.

(٨٦) انظر: النص: ٢٤٦؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ٤٧١/٣، ٤٧٧.

(٨٧) انظر: النص: ٢٤٤.

(٨٨) انظر: النص: ٢٣٣، ٢٣٥-٢٣٧.

(٨٩) السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤م: ٤٠ (مقدمة المحقق).

(٩٠) انظر: النص: ٢٣٣.

- (٩١) انظر: النص: ٢٤٥-٢٤٦.
- (٩٢) انظر: النص: ٢٤٢.
- (٩٣) انظر: النص: ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤١.
- (٩٤) انظر: الشاذلي، بهجة العابدين، ورقة: ٥٧-٥٩ وقابله بما ورد في النص: ٢٤٣.
- (٩٥) العيدروسي، عبد القادر بن شيخ (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، صححه: محمد رشيد الصفار، المكتبة العربية، بغداد، ١٩٣٤م: ٥٤-٥٧.
- (٩٦) المصدر السابق: ٥٥، وقارن النص المحقق.
- (٩٧) انظر: الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: ١/ ٢٢٦-٢٣١.
- (٩٨) انظر: ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٨/ ٥١-٥٥.
- (٩٩) انظر: الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٨هـ، ١/ ٣٢٨-٣٣٥.
- (١٠٠) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والأثبات، باعتناء: إحسان عباس، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م، ٢/ ١٠١٠-١٠٢٢.
- (١٠١) كتبت في حاشية (ت).
- (١٠٢) في (ت): " الاجتهاد " مكررة، ولعله تحريف وزيادة من الناسخ.
- (١٠٣) حدد السيوطي المجتهد المطلق المستقل والمجتهد المطلق المنتسب قائلاً: " لهج كثير من الناس اليوم بأن المجتهد المطلق فقد من قديم، وأنه لم يوجد من دهر إلا المجتهد المقيد، وهذا غلط منهم ما وقفوا على كلام العلماء ولا عرفوا الفرق بين المجتهد المطلق، والمجتهد المستقل، ولا بين المجتهد المقيد، والمجتهد المنتسب، وبين كل مما ذكر فرق، ولهذا ترى أن من وقع في عبارته إن المجتهد المستقل مفقود من دهر، ينص في موضع آخر على وجود المجتهد المطلق.
- والتحقيق في ذلك أن المجتهد المطلق أعم من المجتهد المستقل وغير المجتهد المقيد. فإن المستقل هو الذي استقل بقواعده لنفسه يبني عليها الفقه خارجاً عن قواعد المذاهب المقررة، وهذا شيء فقد من دهر، بل لو أراد الإنسان اليوم لامتنع عليه ولم يجزله، نص عليه غير واحد.
- وأما المجتهد المطلق غير المستقل، فهو الذي وجدت فيه شروط الاجتهاد التي اتصف بها المجتهد

المستقل، ثم لم يبتكر لنفسه قواعد، بل سلك طريقة إمام من أئمة المذاهب في الاجتهاد، فهذا مطلق منتسب لا مستقل ولا مقيد، هذا تحرير الفرق بينهما " الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، قدم له وحققه: خليل الميس، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م: ١١٢ - ١١٣.

(١٠٤) هو إسماعيل بن يحيى ... المزني، من أهل مصر، قال الشافعي في حقه: " المزني ناصر مذهبي"، له مصنفات، منها " مختصر المختصر"، توفي في سنة ٢٦٤ هـ. انظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨ م: ٢١٧/١.

(١٠٥) هو عبد الرحمن بن أحمد، حدث بهراة، وتوفي سنة ٣٩٢ هـ. انظر: ابن العماد، شذرات الذهب: ١٤٠/٣.

(١٠٦) هو محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي، من كبار أئمة الشافعية، نشر المذهب الشافعي في بلاد ما وراء النهر، له مصنفات، توفي سنة ٣٦٥ هـ. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٠٠/٤: السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، الطبعة الأولى، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤ م: ٢٠٠/٣.

(١٠٧) رسمت في (ت): " وبن خزيمة وبن الصباغ ".

(١٠٨) هو محمد بن إسحاق بن المغيرة السلمي، محدث، فقيه، توفي بنيسابور سنة ٣١٣ هـ. انظر: السبكي، طبقات الشافعية: ١٣٠/٢.

(١٠٩) هو عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ... بن الصباغ، من فقهاء العراق، درس في النظامية ببغداد، ويذكر الصفدي عنه " صنف الشامل وهو من أصح كتب الشافعية وأجودها في النقل"، توفي سنة ٤٧٧ هـ. انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م)، نكت الهميان في نكت العميان، وقف على طبعه: أحمد زكي، المطبعة الجمالية، القاهرة، ١٩١١ م: ١٩٣: السبكي، طبقات الشافعية: ١٢٢/٥.

(١١٠) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، عرف بإمام الحرمين، درس بمكة والمدينة والنظامية ببغداد، من كبار فقهاء الشافعية، توفي سنة ٤٧٨ هـ. انظر: الباخري، أبو الحسن علي بن الحسن (ت ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق: سامي مكي

العاني، الطبعة الثانية، دار العروبة، الكويت، ١٩٨٥م: ٢٤٩؛ السبكي، طبقات الشافعية ٥: ١٦٥؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١-١٩٨٩م: ٤٦٨/١٨.

(١١١) هو عبد العزيز بن عبد السلام، فقيه، قاض، متصوف وخطيب، من أهل دمشق، عرف بالورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، له مصنفات، توفي سنة ٦٦٠هـ. انظر: ابن شاکر الکتبي، محمد بن شاکر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات والذیل علیها، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م: ٢ / ٣٥٠؛ السبكي، طبقات الشافعية ٨: ٢٠٩، أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، الذیل علی الروضتين، دار الجیل، بیروت، ١٩٧٤م: ٢١٦.

(١١٢) هو محمد بن علي بن وهب... المعروف بابن دقيق العيد، من فقهاء الشافعية بمصر، وهو شاعر، توفي بقوص سنة ٦٨٥هـ. انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٣هـ/١٣٦١م)، أعيان العصر وأعوام النصر، مكتبة السليمانية (مجموعة عاطف أفندي، مخطوط رقم ١٨٠٩) : ورقة ٤٨٥ ظ؛ الأدفوي، جعفر بن ثعلب (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، الطالع السعيد، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م: ٥٦٧؛ علي صافي حسين، ابن دقيق العيد (حياته وديوانه)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م: ٦١ - ١٠٨.

(١١٣) هو علي بن عبد الكافي السبكي، من عائلة مصرية نبغ منها كثير من العلماء، وهو محدث مفسر، فقيه، ولي قضاء الشام، وله "الفتاوي السبكية"، توفي في القاهرة سنة ٧٥٦هـ. انظر: السبكي، طبقات الشافعية ١٠/١٣٩: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م: ٣/١٣٤؛ محمد الصادق حسين، البيت السبكي، دار الكاتب المصري، القاهرة، ١٩٤٨م.

(١١٤) عبد الوهاب بن علي السبكي، فقيه شافعي، تولى منصب قاضي قضاة الشافعية بالشام، وهو صاحب "طبقات الشافعية"، توفي سنة ٧٧١هـ. انظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة ٣: ٣٩؛ السيوطي، حسن المحاضرة ١/٣٢٨.

(١١٥) في (ت): "لنائب"، ولم تحدد المصادر التي وقفت عليها النائب الذي كتب له السبكي هذا القول، ونواب الشام في الفترة التي تولى فيها السبكي قضاء الشام هم: أمير علي واسندمر

وبيدمر ومنجك . انظر : ابن طولون الصالحى، محمد (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م) ، إعلام الورى بمن
ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق : محمد أحمد دهمان، الطبعة الثانية، دار
الفكر، دمشق، ١٩٨٤م : ٤٩ - ٥٠ ، وابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة : ٤١/٣ .

(١١٦) القول في : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) ، تقرير الاستناد
في تفسير الاجتهاد، تحقيق : فؤاد عبد المنعم، الطبعة الأولى، دار الدعوة، الاسكندرية، ١٩٨٣م :
٦٥؛ حسن المحاضرة : ١/٣٢٨ .

(١١٧) هو عبد الله بن وهب، من فقهاء المالكية وأصحاب الامام مالك، له كتاب " الجامع " توفي
بمصر سنة ١٩٧ هـ . انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء : ٩/ ٢٢٣ : ابن الجزري، أبو الخير محمد
بن محمد (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) ، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره : ج . برجستراسر،
الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م : ١/ ٤٦٣ .

(١١٨) في (ت) : " على " .

(١١٩) سقطت من (ت) .

(١٢٠) هو يعقوب بن إبراهيم، صاحب كتاب " الخراج " ، وهو تلميذ وصاحب أبي حنيفة ،
وأول من لقب بقاضي القضاة، توفي سنة ١٨٢ هـ . انظر : النديم، محمد بن أبي يعقوب (ت
٣٨٠ هـ/ ٩٩٠م) ، الفهرست، تحقيق : رضا تجدد، (مكان وتاريخ النشر غير مذكورين) :
٢٥٦ : ابن خلكان، وفيات الاعيان : ٦/ ٣٧٨ .

(١٢١) لعله محمد بن الحسن الشيباني، ناشر علم أبي حنيفة، له مصنفات كثيرة، توفي في الري
سنة ١٨٩ هـ . انظر : النديم، الفهرست : ٢٥٧ : طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ هـ/
١٥٦٠م) ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، الطبعة الأولى، دار
الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م : ٢/ ٢١٧ .

(١٢٢) كتب في حاشية الأصل ما نصه : " على مذهب أبي حنيفة " .

(١٢٣) سقطت من الاصل، والزيادة من (ت) .

(١٢٤) في الأصل (ص) : " فترك " ، والمثبت ما ورد في (ت) وهو أقرب إلى معنى السياق .

(١٢٥) سقطت من (ت) .

(١٢٦) لعل المقصود " منهاج الطالبين " للنووي المتوفي سنة ٦٧٦ هـ، وهو كتاب مشهور في

الفقه الشافعي، وشرحه كثير من فقهاء الشافعية، وقد شرحه السيوطي، وسمى شرحه "درة التاج في إعراب مشكل المنهاج" انظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ/١٦٥٦ م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٨٧٣/٢.

(١٢٧) لم أقف له على ترجمة في المصادر التي رجعت إليها.

(١٢٨) أورد المقرئزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار صادر، بيروت: ١٧٨/٢: "اعلم ان الروضة تطلق في زماننا على الجزيرة التي بين مدينة مصر ومدينة الجيزة، وعرفت في أول الإسلام بالجزيرة وبجزيرة مصر، ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت إلى اليوم بالروضة". ويبدو أن الروضة كانت مكاناً أثراً عند السيوطي ولذلك خصها بواحدة من مقاماته واطلق عليها اسم "بلبل الروضة"، انظر السيوطي، شرح مقامات السيوطي، تحقيق: سمي الدروبي. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩ م: ٢٩١-٢٧١/١.

(١٢٩) سقطت من الاصل (ص) والزيادة من (ت).

(١٣٠) هو عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي المؤذن الشافعي المصري، توفي في حدود سنة ٩٣٥ هـ، ترجم للسيوطي في كتاب وسمه بـ "بهجة العادين بترجمة الحافظ جلال الدين"، انظر البغدادي، إسماعيل (ت ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠ م)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد: ٢٠٢/١، ٦٠٣/٢.

(١٣١) رسمت في الاصل (ص): "وها أنا" والمثبت ما رسم في (ت).

(١٣٢) في (ت): "عنوانه" وهو تحريف، وانظر: الشاذلي، بهجة العادين، ورقة: ١٧ وما بعدها.

(١٣٣) ما بين المعقفين سقط من الاصل (ص)، والزيادة من (ت).

(١٣٤) الاصل (ص): "السيرة" ولعله صواب، والمثبت ما ورد في (ت) لمناسبته للسياق.

(١٣٥) سقطت من (ت).

(١٣٦) سورة الضحى، الآية: ١١.

(١٣٧) للسيوطي موقف خاص من علم المنطق، يقول في رده على أحد الأسئلة التي وردت إليه بشأن علم المنطق في كتابه: القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق، تحقيق: محمد محيي

الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٩ م (ضمن الحاوي للفتاوي) : ٣٩٤ / ١ : " فن المنطق فن خبيث مذموم ، يحرم الاشتغال به ، مبنى بعض ما فيه على القول بالهيوأى الذى هو كفر يجر الى الفلسفة والزندقة وليس له ثمرة دينية أصلا ، بل ولا دنيوية ، نص على مجموع ما ذكرته أئمة الدين وعلماء الشريعة ، فأول من نص على ذلك الإمام الشافعى " ، وذكر السيوطي فى كتابه : صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام ، علق عليه : على سامى النشار ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ١ : " كنت قديما فى سنة سبع أو ثمان وستين وثمانمائة ألفت كتابا فى تحريم الاشتغال بفن المنطق سميت " القول المشرق " ضمنته نقول أئمة الاسلام فى ذمه وتحريره " ، وانظر السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٤١ .

(١٣٨) من الآية : ١ من سورة الملك .

(١٣٩) هو صالح بن عمر بن رسلان البلقينى ، من فقهاء الشافعية بمصر ، تولى قضاء الديار المصرية عدة مرات ، وهو من شيوخ السخاوى والسيوطي ، له مصنفات ، توفي سنة ٨٦٨ هـ . انظر : السخاوى ، الضوء اللامع ٣ : ٣١٢ ؛ السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٥٣ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) ، هدم الجاني على الباني ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٩ م (ضمن الحاوي للفتاوي) : ١٧٧ : ١ .

(١٤٠) سقطت من الاصل (ص) والزيادة من (ت) .

(١٤١) يقول السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ : ٤٣ : " وأجاز لي خلق من الديار المصرية والحجاز وحلب ، وقد جمعت معجما كبيرا فى أسماء من سمعت عليه أو أجازني أو أنشدني شعرا ، فبلغوا نحو ستمائة نفس " .

(١٤٢) فى الاصل (ص) : " الاول " ، والمثبت ما ورد فى (ت) .

(١٤٣) فى الاصل (ص) : " ابن " ، والمثبت ما رسم فى (ت) .

(١٤٤) هو علي بن أحمد بن عبد الواحد ... المعروف بابن البخاري ، من كبار المحدثين ، حدث بمصر ودمشق وبغداد ، توفي سنة ٦٩٠ هـ . انظر : السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٥ ، ٤١ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٢٩ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ٥ / ٤١٤ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام : ٢٥٧ / ٤ .

(١٤٥) هو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، من حفاظ الحديث ، له مصنفات فى الفقه والحديث ،

توفي بالقاهرة سنة ٧٠٥ هـ. انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة ٣/ ٣٠: الشوكاني، البدر الطالع ٤٠٣/١.

(١٤٦) هي ست الوزراء بنت عمر بن أسعد... الدمشقية، حدثت بمصر ودمشق، قال الذهبي: " كانت طويلة الروح على سماع الحديث وهي آخر من حدث بالمسند بالسماع عالياً"، توفيت سنة ٧١٦ هـ. انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة ٢/ ٢٢٤: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م)، البدية والنهاية، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٤ م: ١٤/ ٧٩: النعمي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: جعفر الحسني، دمشق، ١٩٨٨ م: ١/ ٢٩٨.

(١٤٧) هو أبو العباس أحمد بن أبي دالب بن الشحنة، محدث. انظر السيوطي، التحديث ٢/ ٤٣، ٣٢.

(١٤٨) في الأصل (ص): " حجر " ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في (ت)، وفي: السيوطي، التحديث بنعمة الله ٢/ ٤٣، ولم أجد له ترجمة في المصادر التي وقفت عليها.

(١٤٩) في الأصل (ص) و (ت): " وابن " ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في: السيوطي، التحديث بنعمة الله ٢/ ٤٣.

(١٥٠) في (ت): " الشيرازي، وهو تحريف، وأبو نصر بن الشيرازي هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد... بن الشيرازي، محدث، من أهل دمشق، توفي سنة ٧١٤ هـ. انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م)، الوافي بالوفيات، باعتناء: س. ديدرينغ، الطبعة الثانية، فيسبادن، ١٩٨١ م: ٦/ ٤٢: ابن العماد، شذرات الذهب ٦/ ٣٣.

(١٥١) هو عمر بن رسلان بن نصير البلقيني، فقيه، من حفاظ الحديث، ولي قضاء الشام سنة ٧٦٩ هـ، له مصنفات، توفي بالقاهرة سنة ٨٠٥ هـ. انظر: السخاوي، الضوء اللامع ٦: ٨٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٥١: السيوطي، حسن المحاضرة ١: ٣٢٩.

(١٥٢) في الأصل (ص): " أبو "، وفي (ت): " ابن "، والمثبت ما ورد في السيوطي، التحديث بنعمة الله ٢/ ٤٣.

(١٥٣) هو أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين المشهور بالعراقي، من كبار علماء الحديث وله في هذا الفن كثير من المؤلفات، توفي بالقاهرة سنة ٨٠٦ هـ. انظر: السخاوي، الضوء اللامع ٤: ١٧١: ابن الجزري، غاية النهاية ١: ٣٨٢، السيوطي، حسن المحاضرة ١/ ٣٦٠.

(١٥٤) في (ت) : " فيها " وهو تحريف .

(١٥٥) هو محمد بن محمد بن عبد اللطيف يعرف بابن الكويك ، محدث من أهل القاهرة ، سمع عليه المقرئ كتاب " الشفا " ، وأخذ عنه كثيرون ، توفي في القاهرة سنة ٨٢١ هـ . انظر : السخاوي ، الضوء اللامع ١١١/٩ : الزركلي ، الأعلام ٤٤/٧ .

(١٥٦) في (ت) : " الجيلي " وهو تحريف ، والجمال الحنبلي هو عبد الله بن علي بن محمد الكناني الحنبلي ، محدث ، فقيه ، رحالة من أهل مصر ، حدث بمسند أحمد بن حنبل ، ولبس خرقة التصوف . توفي سنة ٨١٧ هـ . انظر : السخاوي ، الضوء اللامع ٣٤/٥ ، ٣٦٢/١ : السيوطي ، التحذير بنعمة الله ٤٤/٢ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ .

(١٥٧) هو أحمد بن عبد الرحيم ، حافظ ، فقيه ، له مصنفات ، تولى قضاء الديار المصرية ، وأملى أكثر من ستمائة مجلس ، توفي سنة ٨٢٦ هـ . انظر السيوطي ، حسن المحاضرة ٣٦٣/١ : السخاوي ، الضوء اللامع ٣٣٦ : الشوكاني ، البدور الطالع ١/٧٢ .

(١٥٨) في الأصل (ص) : " الجوزي " وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ت) ، السيوطي ، التحذير بنعمة الله ٤٣/٢ ، وابن الجزري هو : محمد بن محمد الشهير بابن الجزري ، من شيوخ الحديث والاقراء ، وهو مؤلف " غاية النهاية في طبقات القراء " ، توفي بشيراز سنة ٨٣٣ هـ ، انظر : السخاوي ، الضوء اللامع ٢٥٥/٩ : ابن العماد ، شذرات الذهب ٢٠٤/٧ : الزركلي ، الأعلام ٤٥/٧ .

(١٥٩) السيوطي ، التحذير بنعمة الله ٤٣/٢ : " ونحوهما " .

(١٦٠) في (ت) : " العجم " وهو تحريف .

(١٦١) انظر : السيوطي ، التحذير بنعمة الله ٧٩/٢ ، وذكر السيوطي أنه ألف هذه الرسالة التي سماها بـ " النفحة المسكية والتحفة المكية " في سنة ٨٦٩ هـ عندما حل البلد الحرام ، وقد جاوز العشرين من عمره . انظر : السيوطي ، شرح مقامات السيوطي : ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(١٦٢) وتام اسم : " عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي " ومؤلفه هو إسماعيل بن أبي بكر المقرئ المتوفى سنة ٨٣٧ هـ ، والكتاب طبع في قطر بتحقيق : عبد الله إبراهيم الانصاري .

(١٦٣) في الأصل (ص) ، وفي (ت) : " ومعاني " والمثبت ما ورد في السيوطي ، التحذير بنعمة الله ٧٩/٢ .

(١٦٤) سبق التعريف به .

(١٦٥) هو أحمد بن علي ... المعروف بابن حجر العسقلاني ، مؤرخ ، شاعر ، حافظ ، يقول عنه الشوكاني : " الحافظ الكبير الشهير الامام المنفرد بمعرفة الحديث وعلمه في الأزمنة المتأخرة " وهو صاحب " فتح الباري " وغيره من المصنفات الكثيرة ، توفي في القاهرة سنة ٨٥٢ هـ . انظر : الشوكاني ، البيدر الطالع : ٨٧ / ١ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ٣٦ / ٢ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ٣٦٣ / ١ ؛ والنص مذكور عند العيدروسي ، النور السافر : ٥٥ .

(١٦٦) سقط من (ت) : " رضي الله عنه " .

(١٦٧) في الأصل (ص) : " بن " والمثبت ما رسم في (ت) .

(١٦٨) يذكر السيوطي انه أمل ثمانين مجلسا في هذه السنة ، ثم قطع الاملاء في السنة التالية بسبب وقوع مرض الطاعون بمصر ، ثم أعاده في سنة ٨٧٤ هـ وأمل خمسة وأربعين مجلسا ثم قطعه إلى أن أعاده في سنة ٨٨٨ هـ فامل ثلاثين مجلسا ، ثم قطع الاملاء بعد ذلك التاريخ . انظر : التحدث بنعمة الله ٨٩ / ٢ .

(١٦٩) بني هذا الجامع على يد الأمير أحمد بن طولون المتوفى سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٤ م ، وبعد أن بنى ابن طولون القطائع بدأ ببناء هذا الجامع وذلك في سنة ٢٦٣ هـ ، وقد اهتم به بعض خلفاء الفاطميين ، ثم تم تجديده على يد لاجين السلطان المملوكي (٦٦٦ - ٦٩٨ هـ) ، ورتب فيه دروسا في الفقه والحديث والطب والتفسير . انظر : المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : ٢ / ٢٦٥ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ٢ / ٢٤٦ .

(١٧٠) رسمت في الأصل (ص) ، (ت) : " أملا " ، والمثبت ما رسم في السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٨٨ / ٢ .

(١٧١) هو أبو محمد الربيع بن سليمان ... المرادي بالولاء المصري ، وهو صاحب الإمام الشافعي وراوي كتبه ، توفي بمصر سنة ٢٧٠ هـ . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢ / ٢٩١ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ١ / ٢٥٩ ؛ الزركلي ، الأعلام ٣ / ١٤ .

وقد روى المقريزي ، المواعظ والاعتبار ٢ / ٢٦٥ قصة إملاء الربيع بن سليمان الحديث بعد أن أتم ابن طولون البناء قائلا : " وعمل الربيع بن سليمان بابا فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة " فلما كان أول جمعة صلاها فيه أحمد بن طولون وفرغت الصلاة جلس محمد بن الربيع خارج المقصورة ، وقام

المستلمي وفتح باب المقصورة ، وجلس أحمد بن طولون ولم ينصرف ، والغلمان قيام وسائر الحجاب ، حتى فرغ المجلس ، فلما فرغ المجلس خرج اليه غلام بكيس فيه ألف دينار ، قال : يقول لك الأمير نفك الله بما علمك " .

(١٧٢) سبق التعريف بهما .

(١٧٣) يقول السيوطي : " وتصديت للإفتاء من سنة إحدى وسبعين ، فلا يعلم مقدار ما كتبت عليه من الفتاوى الا الله ، وقد جمعت غرائب الفتاوى التي لي نثراً ونظماً في مجلد دون الواضحات والمشهورات " التحدث بنعمة الله ٨٩ / ٢ .

(١٧٤) يذكر السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٨٩ / ٢ - ٩٠ : " وفتاوى خالفنا فيها أهل العصر ، فانصبنا لبيان الحق فيها بالتأليف ، فألفنا في كل مسألة منها مؤلفاً ، وذلك أكثر من خمسين واحدة ، ففيها خمسون مؤلفاً جعلناها في مجلدين على حدة " .

(١٧٥) في (ت) : " يثبت " .

(١٧٦) السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٩٠ / ٢ : " درجة " .

(١٧٧) وفي الاصل (ص) : " النواوي " والمثبت ما رسم في (ت) .

(١٧٨) في الاصل (ص) : " عنه " ، وفي (ت) : " عند " وكلها تحريفات ، والمثبت ما ورد في السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٩٠ / ٢ .

(١٧٩) سبق التعريف به .

(١٨٠) سقط من (ت) : " لا الشافعي " .

(١٨١) السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٩٠ / ٢ : " يسألني " .

(١٨٢) في (ت) : " اخترعته " .

(١٨٣) في الاصل (ص) : " أم " وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ت) ، السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٩٠ / ٢ .

(١٨٤) بعدها في السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٩٠ / ٢ : " رضي الله عنه " .

(١٨٥) قضية عدد مؤلفات السيوطي من القضايا الخلافية بين الباحثين ، وهذه القضية لم يستقر عليها رأي بعد ، فعبد العزيز السيروان يذكر أن عدد مؤلفات السيوطي في فهرسته وصل

إلى ٥٣٨ مؤلفا، انظر معجم طبقات الحفاظ والمفسرين، عالم الكتب، بيروت: ١٤؛ وأحمد الشرقاوي إقبال أوصل مؤلفات السيوطي إلى ٧٢٥ مؤلفا، انظر: مكتبة الجلال السيوطي، دار المغرب، الرباط، ١٩٧٧م: ٤٩ - ٣٨٤؛ ثم تلاه الباحثان: أحمد الخازندار ومحمد الشيباني فأوصلا مؤلفاته إلى ٩٨١ مؤلفا، انظر: دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، الطبعة الأولى، مكتبة ابن تيمية، الكويت: ٢٩ - ٢٨٢.

(١٨٦) في (ت): " فهرسة " .

(١٨٧) بُصرى: مدينة بحوران، وهي قريبة من دمشق. انظر القلقشندي، صبح الأعشى. في صناعة الإنشأ: ١٠٧/٤: العمري، أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، نسخة أحمد الثالث، طوبقابوسراي رقم ٢٧٩٧/٢، السفر الثالث ورقة: ٢٦٥.

(١٨٨) بلاد التكرور: تقع في أقصى جنوب المغرب، وقد ربطتها صلات وثيقة بمصر في العصر المملوكي. انظر: القلقشندي، صبح الأعشى ٢٨٦/٥؛ المقرئزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٥ م: ١١٠ - ١١٣؛ ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م: ٢/٣٨. ويذكر السيوطي أنه قد وردت عليه أسئلة من بلاد التكرور سنة ٨٩٨ هـ، وقد ألف السيوطي كتابا دعاه بـ " فتح المطلب المبرور، وبرد الكبد المحرور في الجواب عن الاسئلة الواردة من التكرور "، انظر السيوطي، الحاوي للفتاوي ١/٤٤١ - ٤٥٤.

(١٨٩) سقطت من الاصل (ص)، والزيادة من (ت) .

(١٩٠) في (ت): " تهيوأ "، ويبدو أنه قد وقع سقط في النسختين .

(١٩١) سقطت من (ت): " رحمه الله " .

(١٩٢) سقطت من الاصل (ص) والزيادة من (ت) .

(١٩٣) في (ت): " والحمد " .

(١٩٤) قول السيوطي في كتابه: التحدث بنعمة الله ٢/٢٠٣ .

(١٩٥) المصدر السابق ٢/٢٠٣: " قد رزقت والحمد لله " .

(١٩٦) سقطت من (ت) .

- (١٩٧) المصدر السابق ٢ / ٢٠٣ : " الفلسفة " .
- (١٩٨) في (ت) : " معرفة " .
- (١٩٩) في (ت) : " والتعريف " .
- (٢٠٠) رسمت في (ت) : " القرآن " ، وفي (ص) : " القراءات " .
- (٢٠١) في (ت) : " خمس " .
- (٢٠٢) يبدو لي أن الشعراني يعتمد ما كتبه السيوطي في ترجمته لنفسه في : حسن المحاضرة ٣٣٩ / ١ .
- (٢٠٣) في (ت) : " أرى " .
- (٢٠٤) سقطت من (ت) .
- (٢٠٥) في (ت) : " أني " .
- (٢٠٦) كتبت في حاشية الاصل (ص) .
- (٢٠٧) في (ت) : " أدواتها " وهو تحريف .
- (٢٠٨) رواية النص في السيوطي ، حسن المحاضرة ١ / ٣٣٩ : " وقد كملت عندي الان آلات الجهاد (الصواب : الاجتهاد) بحمد الله تعالى ، أقول ذلك تحدثا بنعمة الله تعالى لا فخرا ، وأني شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد أزعج الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ! ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها النقلية القياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله ، لا بحولي ولا بقوتي فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله " .
- (٢٠٩) سقطت من (ت) : " رضي الله تعالى عنه " .
- (٢١٠) انظر : السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٠٥ .
- (٢١١) في (ت) : " الجماعون " .
- (٢١٢) ما بين المعقفين سقط من (ص) ، والزيادة من (ت) .
- (٢١٣) في الأصل (ص) : " التربية " ، وفي (ت) : " الترسية " وكلاهما تحريف ، والمثبت ما ورد

- في السيوطي، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٠٥ .
- (٢١٤) المصدر السابق ٢ / ٢٠٥ : " وقد وصفوا بالاجتهاد خلقا لم يصفهم المحدثون بالحفاظ ، ولا ذكروهم في طبقات الحفاظ ، وممن وصف بالاجتهاد المطلق الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ... " .
- (٢١٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف ، الشيرازي ، من كبار فقهاء بغداد ، درس في النظامية ، له مصنفات ، منها : " المهذب في المذهب " ، توفي في سنة ٤٧٦ هـ ببغداد . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ١ / ٢٩ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ٤ / ٢١٥ .
- (٢١٦) في الأصل (ص) : " أبو " والمثبت ما ورد في (ت) .
- (٢١٧) سقطت من الأصل (ص) والزيادة من (ت) ، السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٠٥ .
- (٢١٨) في (ت) : " السباغ " وهو تحريف .
- (٢١٩) في (ت) : " مواخاتهم " وهو تحريف .
- (٢٢٠) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح ، محدث ، فقيه ، مفسر ، درس في المدرسة الناصرية بالقدس ، وفي غيرها من المدارس بدمشق ، وهو صاحب " المقدمة " المشهورة في علم الحديث ، توفي سنة ٦٤٣ هـ . انظر : أبو شامة المقدسي ، الذيل على الروضتين : ١٧٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٣ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ٨ / ٢٢٦ .
- (٢٢١) رسمت في (ص) ، (ت) : " خفى " ، انظر السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٠٦ .
- (٢٢٢) في الأصل (ص) : " الحديث " والمثبت ما ورد في (ت) لمناسبته للسياق .
- (٢٢٣) انظر : المصدر السابق ٢ / ٢٠٦ .
- (٢٢٤) هو عبد الله بن يوسف ... الجويني ، من فقهاء الشافعية ، وهو والد إمام الحرمين ، توفي سنة ٤٣٨ هـ . انظر : السبكي ، طبقات الشافعية ٥ / ٧٣ ؛ الزركلي ، الأعلام ٤ / ١٤٦ .
- (٢٢٥) ذكره حاجي خليفة ، وقال فيه نقلا عن الشعراني : " لم يتقيد فيه بمذهب معين " كشف الظنون ٢ / ١٦٢١ .
- (٢٢٦) هو أحمد بن الحسين ، من كبار المحدثين ، وهو صاحب " السنن الكبرى " وغيرها ، رحل إلى بغداد ومكة ، توفي ببنيسابور سنة ٤٥٨ هـ . انظر السبكي ، طبقات الشافعية ٤ / ٨ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ٢ / ١٦٢١ .

(٢٢٧) النص في السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٠٧ .

(٢٢٨) المصدر السابق ٢ / ٢٠٧ : " هذه " .

(٢٢٩) سقطت من (ت) .

(٢٣٠) سبق التعريف به .

(٢٣١) في (ت) : " خفا " وهو تحريف .

(٢٣٢) في الأصل (ص) ، (ت) : " داخل " وكلاهما تحريف ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق ٢ / ٢٠٧ .

(٢٣٣) في المصدر السابق ٢ / ٢٠٧ : " والنقد " ولعله صواب .

(٢٣٤) في الأصل (ص) ، (ت) : " خلق " ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق ٢ / ٢٠٧ .

(٢٣٥) سقط من (ت) : " شيخ الإسلام " .

(٢٣٦) سقطت من (ت) .

(٢٣٧) في (ت) : " بن " .

(٢٣٨) هو محمد بن محمد بن علي الغماري ، نحوي مصري ، تخرج بأبي حيان الاندلسي في العربية والقراءات ، توفي سنة ٧٨٢هـ . انظر : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، عيسى البابي ، القاهرة ، ١٩٦٥م : ١ / ٢٣٠ .

(٢٣٩) بعدها في السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٠٨ : " في هذه الرتبة " .

(٢٤٠) هو محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الاندلسي ، نحوي ، مفسر ، شاعر ، وهو صاحب " البحر المحيط " في التفسير ، هاجر من الأندلس الى مصر ، وهو من أشهر شيوخ صلاح الدين الصفدي وابن فضل الله العمري ، توفي في القاهرة ، سنة ٧٤٥هـ . انظر : العمري ، مسالك الأيصار ، نسخة أحمد الثالث ، طوبقابو سراي رقم ٢٧٩٧ / ٤ ، السفر السابع ، ورقة ٢٠٨ وما بعدها : السيوطي ، بغية الوعاة ١ / ٢٨٠ : أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) ، المختصر في أخبار البشر ، دار المعرفة ، بيروت : ٤ / ١٤٢ .

(٢٤١) في الأصل (ص) : " والأموي " وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ت) . والأبدي هو : علي

بن محمد بن محمد ... الأبيدي، نحوي أندلسي، أقرأ بمالقة وغرناطة، وهو من شيوخ أبي حيان الأندلسي، توفي سنة ٦٨٠ هـ. انظر: السيوطي، بغية الوعاة ٢ / ١٩٩.

(٢٤٢) في الأصل (ص)، (ت): "الصايغ" وهو تحريف، والمثبت ما ورد في السيوطي، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٠٨، وابن الضائع هو: علي بن محمد بن علي ... الإشبيلي، نحوي أندلسي، لازم الشلوطين، برع في النحو والعربية، توفي سنة ٦٨٠ هـ. انظر: السيوطي، بغية الوعاة ٢ / ٢٠٤.

(٢٤٣) هو محمد بن عمر المعروف بالفخر الرازي، مفسر مشهور ومتكلم، وهو صاحب التفسير المشهور بـ "مفاتيح الغيب" توفي بهراة سنة ٦٠٦ هـ. انظر: ابن الوردي، تتممة المختصر ٢ / ١٨٩: ابن خلكان، وفيات الأعيان ٤ / ٢٤٨.

(٢٤٤) النص في الرازي، محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م)، المحصل في علم أصول الفقه، دراسة وتحقيق: طه جابر العلواني، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م: ١٩٨ / ٤، وفيه: "المعتبر بالإجماع - في كل فن - أهل الاجتهاد - في ذلك الفن، وإن لم يكونوا من أهل الاجتهاد في غيره".

(٢٤٥) في (ت): "و" والمثبت ما ورد في السيوطي، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٠٨.

(٢٤٦) ما بين المعقفين سقط من الاصل (ص)، والزيادة من (ت).

(٢٤٧) بعدها في (ت): "و" وهي زيادة لا ضرورة لها.

(٢٤٨) أورد السيوطي النص في التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٠٨، وتماه: "فالعبارة في مسائل الكلام بالمجتهد في الكلام، وفي مسائل الفقه بالتمكن من الاجتهاد في مسائل الفقه، فلا عبارة بالمتكلم في الفقه ولا بالفقيه في الكلام، بل من تمكن من الاجتهاد في الفرائض دون المناسك يعتبر وفاقه وخلافه في الفرائض دون المناسك".

(٢٤٩) بعدها في الاصل (ص)، (ب): "كتابا" ويبدو لي أنها من زيادات النساخ.

(٢٥٠) سقطت من (ت).

(٢٥١) ذكره السيوطي في التحدث بنعمة الله ٢ / ١٢١: فهرست مؤلفات السيوطي، ورقة ٦ ظ، مخطوط جامعة بيل، رقم ١٤٧ مجموعة لاندنبرج.

(٢٥٢) في الأصل (ص): "الاسناد" ولعله تحريف، والمثبت ما ورد في (ت)، ولم يذكر

السيوطي كتابا له بهذا العنوان ، وإنما ذكر " تقرير الاستناد في تيسير الجهاد " انظر : التحدث بنعمة الله ٢ / ١١٥ ، ٢١٤ ؛ فهرست مؤلفات السيوطي ، ورقة ٦ ظ ؛ وللسيوطي كتاب مطبوع بعنوان " تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد " بتحقيق فؤاد عبد المنعم ، دار الدعوة ، الاسكندرية ، ١٩٨٣ م .

(٢٥٣) في (ت) : " وجعل " وهو تحريف .

(٢٥٤) ذكره السيوطي في التحدث بنعمة الله ٢ / ١١٥ ؛ فهرست مؤلفات السيوطي ، ورقة ٦ ظ ، وقد طبع الكتاب قديما في الجزائر ، وأعيد طبعه بدار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٨٣ م .

(٢٥٥) بعدها في الأصل (ص) ، (ت) : " و " وهي زيادة لا ضرورة لها في النص .

(٢٥٦) بعدها في (ت) : " علم الكلام بل من تمكن ... " .

(٢٥٧) يختلف النص الوارد في السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٠٨ بعض الاختلاف عما هو وارد هنا ، وقد سبق إيراد نص التحدث في حاشية سابقة .

(٢٥٨) في الأصل (ص) ، (ت) : " الحسن " وكلاهما تحريف ، والمثبت ما ورد في السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٠٨ .

(٢٥٩) هو أبو الحسين محمد بن علي الطيب ، من أئمة المعتزلة ، توفي ببغداد سنة ٤٣٦ هـ . انظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : ٣ / ١٠٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٧١ .

(٢٦٠) في الأصل (ص) ، (ت) : " مصيب " ، والمثبت ما ورد في السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٠٨ .

(٢٦١) النص في المصدر السابق ٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩ مع اختلاف يسير .

(٢٦٢) في المصدر السابق ٢ / ٢٠٩ : " والمخطيء في أصول الفقه ملوم غير معذور ، بخلاف الفقه فإنه معذور " .

(٢٦٣) في الأصل (ص) : " ثلاثة " والمثبت ما ورد في (ت) ، السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٠٩ .

(٢٦٤) زيادة من المصدر السابق ٢ / ٢٠٩ .

(٢٦٥) في (ت) : " قطعية " وهو تحريف .

(٢٦٦) سقطت من الأصل (ص) ، والزيادة من (ت) .

- (٢٦٧) سقطت من (ت) .
- (٢٦٨) في الأصل (ص) ، (ت) : " الحسن " وهو تحريف كما سبق ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق ٢ / ٢٠٩ .
- (٢٦٩) في الأصل (ص) ، (ت) : " ويشكل " ولعله تحريف ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق ٢ / ٢٠٩ .
- (٢٧٠) في (ت) : " الاجهادات " وهو تحريف .
- (٢٧١) بعدها في المصدر السابق ٢ / ٢٠٩ : " العالم بها بأمرين ، أحدهما نصوص ... " .
- (٢٧٢) في الأصل (ص) ، (ت) : " زمانه " ، والمثبت ما ورد في : السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢٠٩ .
- (٢٧٣) في (ت) : " خطأ " وهو تحريف .
- (٢٧٤) في (ت) : " وذلك " .
- (٢٧٥) في (ت) : " المنكورة " وهو تحريف .
- (٢٧٦) في (ت) : " الأصول " .
- (٢٧٧) النص في المصدر السابق ٢ / ٢٠٩ مع يسير اختلاف في بعض الألفاظ .
- (٢٧٨) في المصدر السابق ٢ / ٢٠٩ - ٢١٠ : " وقد ألفت كتابا في أصول النحو التي هي بالنسبة إليه كأصول الفقه بالنسبة إلى الفقه ، وكتابا في قواعده على حروف المعجم " كقواعد " الزركشي التي في الفقه " .
- (٢٧٩) في الأصل (ص) ، (ت) : " المزني " وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق ٢ / ٢١٠ ، والمزني هو : يوسف بن عبد الرحمن ، محدث دمشق ، وهو صاحب " تهذيب الكمال في أسماء الرجال " توفي سنة ٧٤٢ هـ . انظر : الصفدي ، أعيان العصر : ٦٣٢ و ؛ الزركلي ، الأعلام ٨ / ٢٣٦ .
- (٢٨٠) النص في : السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢١٠ مع يسير اختلاف في بعض الألفاظ .
- (٢٨١) في المصدر السابق ٢ / ٢١١ : " حديث في الإملاء ، فذلك بحسب أزمنتهم " ، وانظر : الكتاني ، فهرس الفهارس ٢ / ١٠١٢ .

(٢٨٢) في السيوطي، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢١٣ : " وقال الحافظ أبو الفضل بن حجر في " نكتته : للحافظ في عرف المحدثين شروط إذا اجتمعت في الراوي سموه حافظا ... " .

(٢٨٣) في الأصل (ص) ، (ت) : " أقوال " ولعله تحريف ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق ٢ / ٢١٣ .

(٢٨٤) فيما يتعلق بالجرح والتعديل ، انظر : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، الطبعة الثانية ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦ م : ١ / ٣٤١ - ٣٤٨ .

(٢٨٥) في (ت) : " مراغبهم " وهو تحريف .

(٢٨٦) في (ت) : " استحضره " .

(٢٨٧) في السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ٢١٣ : " فهذه " وهو المثبت ، وفي الأصل (ص) ، (ت) : " بهذه " .

(٢٨٨) النص في المصدر السابق ٢ / ٢١٣ مع يسير اختلاف .

(٢٨٩) في (ت) : " يفوق " .

(٢٩٠) هو عثمان بن محمد بن عثمان الديلمي ، من حفاظ الحديث ، وهو تلميذ ابن حجر العسقلاني ، ومن أنصار السيوطي في معاركه مع خصومه ، توفي سنة ٩٠٨ هـ . انظر : السخاوي ، الضوء اللامع ٥ / ١٤٠ : الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ٢٥٩ : السيوطي ، شرح مقامات السيوطي ١ / ٦٠٦ : ابن اياس ، بدائع الزهور ٤ / ٦٥ .

(٢٩١) بعدها في الأصل (ص) : " ب ت ث إلى آخرها وما هي الأسماء وما اسمها ، وهل هي أسماء اجناس ... " وفي (ت) : " با تا إلى آخرها ، وما هي الأسماء وما اسمها ، وهل هي أسماء أجناس " ، والمثبت ما ورد في : السيوطي ، التحدث بنعمة الله ٢ / ١٧٣ .

(٢٩٢) زيادة من المصدر السابق ٢ / ١٧٣ .

(٢٩٣) المصدر السابق ٢ / ١٧٣ : " فإن " .

(٢٩٤) بعدها في (ت) : " من " وهي زيادة لا ضرورة لها .

(٢٩٥) سقطت من المصدر السابق ٢ / ١٧٣ .

- (٢٩٦) رسمت في (ت) : " زمان " .
- (٢٩٧) زيادة من المصدر السابق ٢ / ١٧٤ .
- (٢٩٨) في المصدر السابق ٢ / ١٧٤ : " أو " .
- (٢٩٩) زيادة من المصدر السابق ٢ / ١٧٤ .
- (٣٠٠) زيادة من المصدر السابق ٢ / ١٧٤ .
- (٣٠١) زيادة من المصدر السابق ٢ / ١٧٤ .
- (٣٠٢) في (ت) : " أصحاب اللغة والعدة " .
- (٣٠٣) في المصدر السابق ٢ / ١٧٤ : " أو " .
- (٣٠٤) زيادة من المصدر السابق ٢ / ١٧٤ .
- (٣٠٥) زيادة من المصدر السابق ٢ / ١٧٤ .
- (٣٠٦) زيادة من المصدر السابق ٢ / ١٧٤ .
- (٣٠٧) في المصدر السابق ٢ / ١٧٤ : " وهل للحروف المجتمعة أو المتفرقة حرمة " .
- (٣٠٨) في (ت) : " مرتبة " .
- (٣٠٩) في الأصل (ص) : (ب) ، (ت) ، (ث) ، وفي المصدر السابق ٢ / ١٧٣ : " ومن عجز عن تحرير ألف باء تاء ثاء فليستصغر نفسه عن أن يقرر أبحاثاً " .
- (٣١٠) هو محمد بن علي الداوودي ، محدث من أهل القاهرة ، كتب ترجمة لشيخه السيوطي في مجلد ضخيم ، توفي في القاهرة سنة ٩٤٥ هـ . انظر : الغزي ، الكواكب السائرة ٢ / ٧١ : ابن العماد ؛ شذرات الذهب ٨ / ٢٦٤ ؛ الداوودي ، محمد بن علي (ت ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م) ، طبقات المفسرين ، تحقيق : علي محمد عمر ، الطبعة الأولى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٧٢ م : (المقدمة) ، وقد ورد النص نقلاً عن الداوودي في : الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٨ : ابن العماد ، شذرات الذهب ٨ / ٥٣ .
- (٣١١) كررت في الأصل (ص) .

(٣١٢) سقط من الغزي، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٨، ابن العماد، شذرات الذهب ٨ / ٥٣ : " من غير تكلف " .

(٣١٣) في الأصل (ص) : " عارض " وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ت) .

(٣١٤) في (ت) : " يرد فيها " .

(٣١٥) في (ت) : " نظير " .

(٣١٦) أورد حاجي خليفة في كشف الظنون ١ / ٢١٧ : " بارق في قطع يد السارق - للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة رسالة كتبها لما سرق بعض المعاصرين له كتابا ونسبه لنفسه ولم يكن عنده غيره فألفه لتبين ذلك " ، وحاجي خليفة لم يكشف لنا عن اسم هذا المغير هنا ، ولكنه عاد وذكر لنا رواية أكثر تفصيلا عن هذا الموضوع ، عند حديثه عن كتاب " المواهب اللدنية بالمنح المحمدية " لشهاب الدين أحمد القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ، يقول في كشف الظنون ٢ / ١٨٩٧ : " يحكى : أن جلال الدين السيوطي كان ينقصه ويزعم أنه يسرق من كتبه ، ويستمد منها ، ولم ينسب النقل إليها ، وادعى عليه بذلك بين يدي شيخ الاسلام زكريا الانصاري ، فألزمه ببيان مدعاه ، فقال : إنه نقل عن البيهقي ، وله عدة مؤلفات فليذكر لنا أنه ذكره في أي مؤلفاته لنعلم أنه نقله عنه ، ولكنه رأى ذلك في مؤلفاتي فنقله ، وكان الواجب عليه أن يقول : نقل السيوطي عنه ، ثم ان الشيخ القسطلاني قصد إزالة ما في خاطره فمشى من القاهرة إلى الروضة ، وكان السيوطي معتزلا عن الناس بها ، فوصل إلى بابه ودقه ، فقال له من انت ؟ فقال : أنا القسطلاني جئت إليك حافيا ليطيب خاطرك ، فقال له : قد طاب ، ولم يفتح له الباب !! " .

(٣١٧) في الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٨ : " وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ورجاله وغريبه واستنباط الأحكام منه " .

(٣١٨) في (ت) : " الأحكام " .

(٣١٩) نقل الكتاني هذا الخبر عن الشعراني ، انظر : فهرس الفهارس ٢ / ١٠١١ .

(٣٢٠) هو سليمان الخضيري المصري ، من تلاميذ جلال الدين السيوطي ، ضرب المثل به وبجماعته في الاجتهاد والعبادات ، " قال الشعراوي أخبرني في سنة تسع وخمسين أن عمره مئة سنة وثمانين سنين ، وكان موجودا في سنة إحدى وستين وتسعمئة " . انظر : الغزي ، الكواكب السائرة ٢ / ١٤٩ .

(٣٢١) في (ت) : " الجعنيري " وهو تحريف ، وسقطت لفظة " الصوفي " من (ت) .

(٣٢٢) هو عبد الرحمن بن محمد الأوجاقي، من حفاظ الحديث، أخذ عن ابن حجر العسقلاني، توفي في القاهرة سنة ٩١٠ هـ. انظر: الغزي، الكواكب السائرة ١ / ٢٣٤: ابن العماد، شذرات الذهب ٨ / ٤٦، وفي (ت): "الأرجاني" وهو تحريف.

(٣٢٣) في (ت): "قلت" وهو تحريف.

(٣٢٤) رسمت في (ص)، (ت): "فطال ما".

(٣٢٥) في (ت): "تغذيت".

(٣٢٦) انظر: الكتاني، فهرس الفهارس ٢ / ١٠١١.

(٣٢٧) في الأصل (ص): "الخضرية" والمثبت ما ورد في (ت)، ولعلها خانكاه أو زاوية منسوبة إلى الشيخ سليمان الخضيري.

(٣٢٨) سقطت من (ت).

(٣٢٩) في (ت): "عمامة".

(٣٣٠) لعله يقصد جبل المقطم.

(٣٣١) أورد ابن العماد، شذرات الذهب ٨ / ٥٣: "وروي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والشيخ السيوطي يسأله عن بعض الأحاديث والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له: هات يا شيخ السنة، ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له: "هات يا شيخ الحديث"، وأورد العيدروسي، النور السافر: ٥٥: "وحكي عنه أنه قال: رأيت في المنام كأنني بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرت له كتابا شرعت في تأليفه في الحديث وهو "جمع الجوامع"، فقلت له: اقرأ عليكم شيئا منه فقال لي: هات يا شيخ الحديث، قال: هذه البشرى عندي أعظم من الدنيا بحذافيرها".

(٣٣٢) في (ت): "و".

(٣٣٣) سقط من (ت): "جمع من المسلمين".

(٣٣٤) القول بنجاة والسدي الرسول الكريم من القضايا التي شغلت السيوطي، وكان خصمه في هذه القضية شمس الدين السخاوي، وقد ألف السيوطي عدة مؤلفات تأييدا لرأيه، وهو القول بنجاة الأبوين الشريفيين من العذاب. انظر: السيوطي، شرح مقامات السيوطي ١ / ٥٦٧ - ٦١٥؛

وانظر أيضا السيوطي ، مسالك الحنفا في والدي المصطفى ؛ الدرج المنيفة في الأباء الشريفة؛ المقامة السندسية في النسبة المصطفوية ؛ التعظيم والمنة في أن أبوي رسول الله في الجنة ؛ نشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين ؛ السبل الجليلة في الأباء العلية ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ١٩٨٥ م (طبعت ضمن الرسائل التسع للسيوطي) .

(٣٣٥) زيادة من (ت) .

(٣٣٦) هو قانصوه بن عبد الله الغوري ، من سلاطين المماليك بمصر ، ببيع بالسلطنة سنة ٩٠٦ هـ . له اهتمام بالعلم والشعر ، قتل على يد الأتراك العثمانيين في معركة مرج دابق سنة ٩٢٢ هـ . انظر : الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ٢٩٤ ؛ الشوكاني ، البدر الطالع ٢ / ٥٤ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ٤ / ١ ؛ الغوري ، مجالس السلطان الغوري ، تحقيق : عبد الوهاب عزام ، لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٤١ م .

(٣٣٧) سقطت من الاصل (ص) ، والزيادة من (ت) .

(٣٣٨) بعدها في (ت) : " فتكون " وهي زيادة لا ضرورة لها في السياق .

(٣٣٩) انظر : العيدروسي ، النور السافر : ٥٥ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ٨ / ٥٤ .

(٣٤٠) يقول السيوطي ، تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك ، (ضمن الحاوي للفتاوي) ٢ / ٤٣٧ : " فقد كثر السؤال عن رؤية أرباب الأحوال للنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ، وان طائفة من أهل العصر ممن لا قدم لهم في العلم بالغوا في إنكار ذلك والتعجب منه ، وأدعوا انه مستحيل ، فألفت هذه الكراسة في ذلك وسميتها " تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك " وتمسكت بالحديث الصحيح الوارد في ذلك " .

(٣٤١) كتبت في حاشية الاصل (ص) .

(٣٤٢) زيادة من (ت) .

(٣٤٣) الخبر في ابن العماد ، شذرات الذهب ٨ / ٥٣ - ٥٤ ، الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٣٤٤) في الأصل (ص) : " الابنلي " وفي (ت) : " الأعلى " ، واثبت ما أورده السخاوي ولعله الصواب وهو أقرب الى رواية الأصل ، والأبناسي هو عطية بن إبراهيم ، ولد سنة ٨٥٠ هـ ، يقول عنه السخاوي ، الضوء اللامع ٥ / ١٤٧ : " وصار داعية لابن عربي مع نقصه في الفقه وغيره من

العلوم النافعة ... وربما أقرأ بعض الطلبة في المنطق ونحوه ، بل كان يطلع للمتوكل على الله العز عبد العزيز يومين في الأسبوع لذلك ... وليس بمحمود عندي ، وقد سمعت من شيخه تقبيحه وتوهين أمره غير مرة وفقه الله " وربما كانت حملة السخاوي على الأبناسي بسبب قربه من السيوطي .

(٣٤٥) في (ت) : " فيحجب " .

(٣٤٦) سقطت من (ت) .

(٣٤٧) هو قاسم بن عمر المغربي ، أقام بمقام ابن عطاء الله السكندري ، ثم أقام بمقام الشافعي ، وكان يقوم على خدمته ، وقد سحب السيوطي وقلده في لبس الطيلسان ، توفي سنة ٩٢٧ هـ . انظر : الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ٢٩٤ .

(٣٤٨) في النص غموض ويبدو لي أن زيادة أو نقصا قد اعتراه .

(٣٤٩) يستدل مما ذكره الغزي أن الحباك كان مشغلا بعلم الميقات ، انظر : الكواكب السائرة ١ / ٢٢٩ ، ٣ / ١٤٨ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ٨ / ٥٤ .

(٣٥٠) في (ت) : " جمال " وهو تحريف .

(٣٥١) بعدها في الأصل (ص) : " ابن " وهي زيادة لا ضرورة لها .

(٣٥٢) هو إبراهيم بن عمر ... البقاعي ، محدث ، مفسر ، مؤرخ ، توفي بدمشق سنة ٨٨٥ هـ . انظر السخاوي ، الضوء اللامع ١ / ١٠١ ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ٣ / ١٦٩ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ٧ / ٣٣٩ ، وفتنة البقاعي في إنكاره على ابن الفارض تحدث عنها ابن اياس ، بدائع الزهور ٣ / ٤٧ : " في أوائل هذه السنة (٨٧٥ هـ) كثر القال والقليل بين العلماء بالقاهرة في أمر الشيخ العارف بالله سيدي عمر بن الفارض ... وقد تعصب عليه جماعة من العلماء بسبب أبيات قالها في قصيدته الثائية ، فاعترضوا عليه في ذلك وصرحوا بفسقه ، بل وتكفيره ونسبوه إلى من يقول بالحلل والالاتحاد ... فكان رأس من تعصب على الشيخ عمر بن الفارض : برهان الدين البقاعي ... " ، وقد كتب البقاعي رسالة في الرد على ابن الفارض وابن عربي ، انظر : البقاعي ، برهان الدين (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) ، مصرع التصوف أو تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي وتحذير العباد من أهل العناد ، تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٢م : ٢٠٥ - ٢٧١ . وللسيوطي مقامة في نصرة ابن الفارض أسماها : " قمع المعارض في نصرة ابن الفارض " انظر : شرح مقامات السيوطي ٢ / ٩٠١ - ٩٣١ .

(٣٥٣) رسمت في (ص) : " ابن " .

(٣٥٤) ذكر الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٩ : " زاوية الشيخ عبد الله الجيوشي بمصر بالقرافة " ، ولم أجد في المصادر التي بين يدي زيادة على ما ذكر الغزي .

(٣٥٥) سقطت من (ت) .

(٣٥٦) رَمَل : هرول ، انظر : الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م) ، القاموس المحيط ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦ : ١٣٠٢ ، وفي ابن العماد ، شذرات الذهب : " رحل " بدل " : رمل " .

(٣٥٧) الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٩ : " في " .

(٣٥٨) سقطت من (ت) .

(٣٥٩) في ابن العماد ، شذرات الذهب ٨ / ٥٤ : " المعللة " ، يقول الشعراني ، لطائف المنن ١ / ١٠٨ : " إلى مكة ، ثم اخرج من باب المعلى إلى الدرب الحجازي إلى بدر ثم إلى الصفراء ثم إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم " ويفهم من ذلك أن باب المعلى موضع بين مكة والمدينة .

(٣٦٠) في (ت) : " والفضيل بن عيينة " وهو تحريف ، وابن عياض هو : أبو علي الفضيل بن عياض التميمي ، من كبار الزهاد والمحدثين ، أخذ عنه الامام الشافعي ، جاور بمكة إلى أن مات سنة ١٨٧ هـ . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤ / ٤٧ ؛ أبو نعيم الاصبهاني ، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت : ٨٤ / ٨ .

(٣٦١) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ، محدث الحرم المكي ، توفي سنة ١٩٨ هـ . انظر : أبو نعيم ، حلية الأولياء ٧ / ٢٧٠ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٩١ ، الزركلي ، الأعلام ١٠٥ / ٣ .

(٣٦٢) بعدها في : الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٩ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ٨ / ٥٤ : " وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر ، وطفنا وشربنا من ماء زمزم " .

(٣٦٣) سقطت من (ت) .

(٣٦٤) بعدها في المصدرين السابقين : " لي " .

- (٣٦٥) في المصدرين السابقين: "يأتي الحاج"، وفي (ت): "تأتي الحاج".
- (٣٦٦) في (ت): "الآهبة" وهو تحريف، وبعدها في المصدرين السابقين: "مع سيدي".
- (٣٦٧) زيادة تفردت بها (ت).
- (٣٦٨) في الغزي، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٩: "المعلا"، وفي (ص)، ابن العماد، شذرات الذهب ٨ / ٥٤: "المعلاة"، والمثبت ما ورد في (ت).
- (٣٦٩) في الغزي، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٩: "فغمتمضها".
- (٣٧٠) زيادة من (ت): الغزي، الكواكب السائرة ١ / ٢٩: ابن العماد، شذرات الذهب ٨ / ٥٤.
- (٣٧١) سقطت من المصدرين السابقين.
- (٣٧٢) في (ت): "أبا" وهو تحريف.
- (٣٧٣) زيادة من المصدرين السابقين.
- (٣٧٤) في (ت): "فأعطا".
- (٣٧٥) محدث، فقيه، صوفي، قرأ عليه الشعراني "شرح البخاري للقسطلاني" أم في الناس في جامع الغمري بالقاهرة مدة سبع وخمسين سنة، وكان مشهورا بحسن الصوت في قراءة القرآن، توفي سنة ٩٢٧ هـ. انظر: الشعراني، عبد الوهاب (ت ٩٧٠ هـ / ١٥٦٢ م)، تذليل الطبقات، مخطوط المكتبة الصادقية، ورقة ٢٩ ب وما بعدها.
- (٣٧٦) هو محمد بن عمر ... الغمري، ولد بمنية غمر سنة ٧٨٦ هـ، وقدم القاهرة فأقام بالأزهر مدة، صوفي، له مصنفات، جدد عدة جوامع في القاهرة، عرف بوعظه للناس وبتحذيره لهم من البدع، توفي سنة ٨٤٩ هـ، ويذكر السخاوي في ترجمة الغمري ما نصه: "ابتنى بالقاهرة بطرف سوق أمير الجيوش بالقرب من خوخة المغازلي جامعا كانت الخطبة مفتقرة إليه" الضوء اللامع ٨ / ٢٣٨ - ٢٤٠؛ وانظر: الزركلي، الأعلام ٦ / ٣١٢.
- (٣٧٧) في (ت): "قال".
- (٣٧٨) في (ت): "أتموت" وهو تحريف.
- (٣٧٩) في الأصل (ص)، (ت): "قبل أن يدخل" ويبدو لي أنها من زيادات النساخ، لأن السياق يقتضي حذف هذه الزيادة.

(٣٨٠) هو سليم بن أبي يزيد ... بن عثمان السلطان العثماني ، كان عارفا بالتركية والعربية والفارسية ، مولده في سنة ٨٧٢هـ ووفاته في سنة ٩٢٦هـ . وهو الذي هزم شاه إسماعيل الصفوي (الصفوي) واستولى على تبريز ، ثم هزم السلطان المملوكي قانصوه الغوري سنة ٩٢٢هـ في معركة مرج دابق ، ثم هزم طومان باي آخر سلاطين المماليك في الريدانية بمصر سنة ٩٢٣هـ وانتهى بذلك حكم المماليك بمصر . انظر الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ٢٠٨ - ٢١١ ؛ ماجد ، عبد المنعم ، طومان باي آخر سلاطين المماليك بمصر ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٨ م : ٩٣ - ٢١٧ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ٥ / ١٥١ .

(٣٨١) بيضة البلد : السيد ، والعرب تقول للرجل الكريم : هو بيضة البلد ، فإذا مدح الرجل فقل هو بيضة البلد أريد به واحد البلد الذي يجتمع إليه ويقبل قوله . انظر ابن منظور ، لسان العرب ٧ / ١٢٦ (مادة : بيض) .

(٣٨٢) كتبت في حاشية (ص) .

(٣٨٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل (ص) ، والزيادة من (ت) .

(٣٨٤) في (ت) : " يتكبرون " ولعله صواب .

(٣٨٥) كذا في (ص) ، (ت) .

(٣٨٦) يصف ابن إياس الحنفي في بدائع الزهور ٥ / ١٥٦ العظام والمذابح التي ارتكبتها العثمانيون عند دخولهم القاهرة قائلا : " ثم إن العثمانية طفشت في العوام والغلمان من الزعر وغير ذلك ، ولعبوا فيهم بالسيف ، وراح الصالح بالطالح ، وربما عوقب من لا جنى ، فصارت جثثهم مرمية على الطرقات ... ثم إن العثمانية صارت تكبس على المماليك الجراكسة في البيوت والحارات ، فمن وجدوه منهم ضربوا عنقه ، ثم صاروا العثمانية تهجم الجوامع وتأخذ منهم المماليك للجراكسة ، فهجموا على جامع الأزهر وجامع الحاكم وجامع ابن طولون وغير ذلك من الجوامع والمدارس والمزارات ، ويقتلون من فيها من المماليك الجراكسة ، فقليل قبضوا على نحو ثمانمائة مملوك ما بين أمراء وعشرات وخاصكية ومماليك سلطانية ف ضربوا أرقابهم أجمعين بين يدي ابن عثمان ... " .

(٣٨٧) في (ت) : " فردد " .

(٣٨٨) أخرج الشيخان ، عن أنس قال : " إن أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين : ، وبعد أن يورد السيوطي عددا من الأحاديث المتعلقة بانشقاق

القمر ، ينهي ذلك بما نصه : " قال العلماء : انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء ، وذلك أنه ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع ، فليس مما يطمع فيه الوصول إليه بحيلة ، فلذلك صار البرهان به أظهر : ، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) ، الخصائص الكبرى ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ م : ١ / ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٣٨٩) في (ت) : " وأخبر " .

(٣٩٠) زيادة من الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٨ .

(٣٩١) في (ت) : " عز وجل " .

(٣٩٢) في الأصل (ص) : " أحد " ، والمثبت ما ورد في (ت) : المصدر السابق ١ / ٢٢٨ .

(٣٩٣) بعدها في المصدر السابق ١ / ٢٢٨ : " واعتذر عن مؤلف ألفه في ذلك سماه بالتنفيس وأقام ... " ، وسقط من (ت) : " وألف ... التدريس " .

(٣٩٤) ذكره السيوطي في ، فهرست مؤلفات السيوطي ، ورقة ٣ ظ ، وذكره حاجي خليفة ، كشف الظنون ١ / ٤٩٥ ، وقد ألف السيوطي في اعتذاره عن ترك الإفتاء والتدريس مقامة لطيفة أسماها : " المقامة للؤلؤية في الاعتذار عن ترك الفتيا والتدريس : ، انظر : السيوطي ، شرح مقامات السيوطي ٢ / ٩٩٦ - ١٠٤٠ .

(٣٩٥) في الأصل (ص) ، (ت) : " روضات " والمثبت ما ورد في الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٨ .

(٣٩٦) في المصدر السابق ١ / ٢٢٨ : " من سكناه . وكان الامراء ... " .

(٣٩٧) بعدها في المصدر السابق ١ / ٢٢٨ : " إليه الغوري " .

(٣٩٨) في الأصل (ص) ، (ب) : " وقال " ، والمثبت ما ورد في المصدر السابق ١ / ٢٢٨ .

(٣٩٩) سقطت من المصدر السابق ١ / ٢٢٨ .

(٤٠٠) في المصدر السابق ١ / ٢٢٨ : " إلى الملوك " .

(٤٠١) بعدها في المصدر السابق ١ / ٢٢٨ : " وألف كتابا سماه " ما رواه الأساطين في عدم التردد إلى السلاطين " قلت : وقد نظمت هذا الكتاب في منظومة لطيفة حافلة وزدت على ما ذكره

زيادات شريفة " .

(٤٠٢) سقط من المصدر السابق ١ / ٢٢٨ : " وكذلك ... عليهم " .

(٤٠٣) في (ت) : " ابن " وهو تحريف .

(٤٠٤) هو أبو السعادات ناصر الدين محمد المعروف بقايتباي ، سلطان مملوكي دام حكمه قرابة ٣٠ سنة ، بنى عددا من المدارس والمساجد والزوايا والخانات ، بمصر والشام ، وجدد عمارة المسجد الشريف النبوي ، توفي سنة ٩٠١ هـ . انظر : ابن اياس ، بدائع الزهور ٣ / ٣٢٩ - ٣٣٤ ؛ ابن الجيعان ، محمد بن يحيى (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م) ، القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف ، تحقيق : عمر تدمري ، الطبعة الأولى ، جروس - برس ، بيروت ، ١٩٨٤ م ، ٤٥ - ١٠٨ .

(٤٠٥) في الأصل (ص) ، (ت) : " خاص " وأثبت الصواب .

(٤٠٦) كتبت في حاشية (ت) .

(٤٠٧) في (ت) : " التكبر " .

(٤٠٨) حذفه : هياؤه وصنعه ، ابن منظور ، لسان العرب ٩ / ٤٠ (اللسان : حذف) ، والمقصود هنا أن بعض القضاة قد أوغر صدر السلطان على السيوطي .

(٤٠٩) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد ... الكركي ، يعرف بابن الكركي ، كان إماما للسلطان المملوكي قايتباي ، أعطاه السلطان عددا كبيرا من المناصب في الدولة المملوكية ، وكان متقنا للسان الأتراك ، توفي سنة ٩٢٣ هـ . انظر : السخاوي ، الضوء اللامع ١ / ٥٩ ، الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ١١٢ : ابن اياس ، بدائع الزهور ٣ / ٢٣٤ .

(٤١٠) يلمح السيوطي هنا إلى أن ابن الكركي من أصل يهودي ، ولم أجد أحدا من معاصري السيوطي ذكر ذلك ، ويبدو أن الإشارة إلى أصل ابن الكركي كانت عاملا حاسما في إشارة ابن الكركي للسلطان على السيوطي ؛ وللسيوطي مقامة في ابن الكركي دعاها بـ " الدوران الفلكي على ابن الكركي " انظر : السيوطي ، شرح مقامات السيوطي ١ / ٣٧٠ - ٤١٩ .

(٤١١) ذكره السيوطي في : فهرست مؤلفات السيوطي ، ورقة ٤ و بعنوان : " الأحاديث الحسان في طي اللسان عن ذم الطيلسان " ، وذكر في التحدث بنعمة الله ٢ / ١١٧ ، " طي اللسان عن ذم الطيلسان " ، أما حاجي خليفة ، كشف الظنون ١ / ١٤ فيذكر : " الأحاديث الحسان في فضل الطيلسان - رسالة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ ألفها

جوابا على تعريف شخص بعد المناقشة معه في مجلس الغوري لطي لسانه عن طيلسانه " .
ويفهم مما ذكره حاجي خليفة أن قضية الطيلسان قد وقعت في مجلس السلطان الغوري لا
قايتباي .

(٤١٢) قاصده : رسوله ، انظر السيوطي ، الحاوي للفتاوي ١ / ٣٥٣ .

(٤١٣) في (ت) : " الناس " .

(٤١٤) في (ت) : " الله " .

(٤١٥) في الأصل (ص) : " يخو " والزيادة من (ت) .

(٤١٦) في الأصل (ص) : " نيف " .

(٤١٧) في (ت) : " شرا " ولعله صواب .

(٤١٨) في (ت) : " حكم " .

(٤١٩) سقطت من (ت) .

(٤٢٠) في الأصل : " يهنوه " والمثبت ما ورد في (ت) .

(٤٢١) بعدها في (ت) : " من " .

(٤٢٢) سقطت من (ت) .

(٤٢٣) طبع الكتاب بتحقيق : مجدي فتحي ، دار الصحابة ، طنطا ، ١٩٩١ م .

(٤٢٤) أمير آخور : " وهو الذي يتحدث على اصطبل السلطان أو الأمير ، ويتولى أمر ما فيه من
الخيول والابل وغيرهما مما هو داخل في حكم الاصطبلات ، وهو مركب من لفظين : أحدهما عربي
وهو أمير ، والثاني فارسي وهو آخور " القلقشندي ، صبح الأعشى ٥ / ٤٦١ .

(٤٢٥) سقطت من الأصل (ص) ، والزيادة من (ت) .

(٤٢٦) هو ترمز الشمسي الأشرفي برسباي ، وهو ابن أخت قايتباي ، كان من الشجعان ، اشترك
في عدة حملات حربية ، كان محبا للعلماء متوددا إليهم ، وفي أخباره ما يدل على أنه كان حيا حتى
سنة ٩٠١ هـ . انظر : السخاوي ، الضوء اللامع ٣ / ٣٦ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور ٣ / ٣٢٣ .

(٤٢٧) انظر : الخازندار والشيباني ، دليل مخطوطات السيوطي : ٢٦٧ .

(٤٢٨) رسمت في (ص) : " عصى " .

(٤٢٩) سقطت من الأصل (ص) ، والزيادة من (ت) .

(٤٣٠) هو زكريا بن محمد ... الانصاري ، ولد سنة ٨٢٣ هـ بمصر ، أخذ علمه عن ابن حجر العسقلاني والكافجي وغيرهم ، ولاه السلطان قايتباي قضاء القضاة ، امتلك كتباً كثيرة ، وله عدة مصنفات ، توفي سنة ٩٢٦ هـ . انظر : الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ١٩٦ : ابن إياس ، يدائع الزهور ٣ : ٣١٥ : العيدروسي ، النور السافر : ١٢٠ .

(٤٣١) رسمت في (ت) : " تتلافا " .

(٤٣٢) انظر : السيوطي ، الجامع الكبير ١ / ٦٦١ (مصورة الهيئة المصرية العامة رقم : ٩٥ حديث) .

(٤٣٣) انظر : الغزي ، الكواكب السائرة ١ / ٢٨٧ ، ابن إياس ، يدائع الزهور ٤ / ٦٩ .

(٤٣٤) جوالي : الجالية جزية أهل الذمة ، وهي المسماة فقها بالجزية ، وتفرض على الرجال من أهل الذمة . انظر : النويري ، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، مصورة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة عن طبعة دار الكتب : ٨ / ٢٤٣ ، ٢٨١ - ٢٨٢ : ابن منظور ، لسان العرب ١٤ / ١٤٩ (اللسان : جلا) .

(٤٣٥) بعدها في (ت) : " و " وهي زيادة لا ضرورة لها .

(٤٣٦) بناها الأمير ركن الدين بيبرس ، وقد أغلقت في سنة ٧٠٧ هـ ، ثم أمر بفتحها السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤٢ هـ) ، قال المقرئزي : " وهي أجل خانقاه بالقاهرة بنيانا ، وأوسعها مقعدرا ، وأتقنها صنعة " انظر المقرئزي ، المواعظ والاعتبار ٢ / ٤١٦ : السيوطي ، حسن المحاضرة ٢ / ٤٦٥ .

(٤٣٧) في حوادث شهر شعبان من سنة ٩٠٣ هـ يذكر ابن إياس ، يدائع الزهور ٣ / ٣٨٨ : " ومن الحوادث في هذا الشهر أن الصوفية التي بالخانقاه البيبرسية ، ثاروا على شيخهم الشيخ جلال الدين الأسيوطي ، وكادوا أن يقتلوه " .

(٤٣٨) في (ت) : " بصوفية " .

(٤٣٩) هو عبد الكريم بن هوازن ... القشيري ، محدث ، مفسر متصوف ، صاحب الكتاب المسمى بـ " الرسالة " ، وله تفسير بعنوان " التيسير في علم التفسير " وصفه ابن خلكان بأنه من أجود

- التفاسير . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٠٥ ؛ الداودي ، طبقات المفسرين : ١ / ٣٣٨ .
- (٤٤٠) رسمت في الأصل (ص) : " أسو " ، وفي (ت) : " أسواء " .
- (٤٤١) في (ت) : " بهما " ولعله صواب .
- (٤٤٢) سقطت من (ت) : " اللسان عند " .
- (٤٤٣) في (ت) : " وزرقت " .
- (٤٤٤) هو العادل أبو النصر طومان باي الأشرفي ، وهو الخامس والأربعون من سلاطين المماليك بمصر ، جركسي الأصل ، تولى الحكم سنة ٩٠٦ هـ ، دام حكمه في الديار المصرية مائة يوم ، " وكانت مدة سلطنته كلها شرورا وفتنا مع قصرها : كما يقول ابن إياس ، وفي أثناء حكمه اختفى السيوطي لأن العادل : " تطلبه ليفتك به ، وكان بينهما حظ نفس من حين كان العادل في الدوادية الكبرى ، وجرى بينهما أمور يطول الكلام عليها " انظر : ابن إياس ، بدائع الزهور ٣ / ٤٧١ .
- (٤٤٥) سقطت من الأصل (ص) ، والزيادة من (ت) .
- (٤٤٦) هو عبد القادر الشاذلي وقد سبق ذكره .
- (٤٤٧) في (ص) : " يدعوا " .
- (٤٤٨) في (ت) : " بسوا " .
- (٤٤٩) بعدها في (ت) : " و " وهي زيادة لا ضرورة لها .
- (٤٥٠) أورد حاجي خليفة ، كشف الظنون ١ / ٢٧٠ : " تأخير الظلّامة إلى يوم القيامة - للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة . وهو رسالة ألفها شكاية عن آذاه ، وذكر قصة ثعلبة ابن حاطب وغيره " ، وانظر : الخازندار والشيباني ، دليل مخطوطات السيوطي : ١٦٣ - ١٦٤ .
- (٤٥١) في (ت) : " ابن " .
- (٤٥٢) هو بدر الدين بن الطباخ المصري ، شيخ الإسلام ، له مصنّفات ، كان معاصرا للشعراني ، انظر : الغزي ، الكواكب السائرة ٣ / ١٠٠ .
- (٤٥٣) في (ص) : " البيرسية " وهو تحريف ، والمثبت ما ورد في (ت) .

- (٤٥٤) في (ص): "تزد" ولعله تحريف، وفي (ت): "تود".
- (٤٥٥) في (ت): "أحد".
- (٤٥٦) في الأصل (ص)، (ت): "شيء" وأثبت الصواب.
- (٤٥٧) سقط من (ت): "واستغفر... لم يزل".
- (٤٥٨) في (ت): "فاعترف".
- (٤٥٩) في الكتاني، فهرس الفهارس ٢ / ١٠١٩: "وقال الشعراني: ولو لم يكن للسيوطي من الكرامات إلا إقبال الناس على تأليفه في سائر الأقطار بالكتابة والمطالعة لكان في ذلك كفاية"، وانظر: الغزي، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٩.
- (٤٦٠) في (ت): "نقل" ولعله صواب.
- (٤٦١) سقطت من (ت).
- (٤٦٢) "بين فيه تجسد الأفعال، وتشخص الأعراض يوم القيامة... وطبع بمصر عام ١٢٨٥ هـ مع "طرح الدر" للشيخ علي يوسف "إقبال، مكتبة الجلال السيوطي: ٣٢٢.
- (٤٦٣) "إنموذج اللبيب" لخصه السيوطي من كتابه "الخصائص الكبرى"، والإنموذج طبع في الهند بتحقيق: ظهور أحمد أظهر.
- (٤٦٤) طبع ضمن كتاب السيوطي، الحاوي للفتاوى ٢ / ٢٥١.
- (٤٦٥) طبع ضمن كتاب السيوطي، الرسائل العشر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٩ م: ١٠٣ - ١١٩. وسقط من (ت): "الشريفين".
- (٤٦٦) في (ت): "كتاب الفهرست".
- (٤٦٧) في (ص): "الفجر" وهو تحريف، والمثبت ما ورد في (ت)، الغزي، الكواكب السائرة ١ / ٢٣١: ابن العماد، شذرات الذهب ٨ / ٥٥.
- (٤٦٨) في المصدرين السابقين: "الأيسر".
- (٤٦٩) في (ت): "له" ولعله صواب.

- (٤٧٠) في (ت) : " خلطا نحداء الخلط : واحد الأخلاط ، وأخلاط الإنسان : أمزجته الأربعة . ابن منظور، لسان العرب ٧ / ٢٩١ (اللسان : خلط) .
- (٤٧١) لعلها : " حاد " .
- (٤٧٢) في (ت) : " في حوش " .
- (٤٧٣) انظر تحقيق ذلك في تيمور ، أحمد ، قبر الإمام السيوطي وتحقيق موضعه ، المطبعة السلفية، القاهرة ، ١٣٤٦ هـ .
- (٤٧٤) في (ت) : " بركاته " .

فهرست المصادر والمراجع :

- ١ - الأدفوي، جعفر بن ثعلب (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م):
الطالع السعيد، تحقيق : سعد محمد حسن، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م.
- ٢ - إقبال، أحمد الشرقاوي:
مكتبة الجلال السيوطي، دار المغرب، الرباط، ١٩٧٧م.
- ٣ - ابن إياس، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م):
بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق : محمد مصطفى، طبعة ثالثة، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ٤ - الباخريزي، أبو الحسن علي بن الحسن (ت ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م):
دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق : سامي مكي العاني، الطبعة الثانية، دار العروبة، الكويت، ١٩٨٥م.
- ٥ - البغدادي، إسماعيل (ت ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م):
إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، بلا تاريخ.
- ٦ - البقاعي، برهان الدين (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م):
مصرع التصوف أو تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي وتحذير العباد من أهل العناد، تحقيق : عبد الرحمن الوكيل، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٢م.
- ٧ - تيمور، أحمد:
قبر الإمام السيوطي وتحقيق موضعه، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦هـ.
- ٨ - ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م):
غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره : ج. برجستراسر، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٠م.
- ٩ - ابن الجيعان، محمد بن يحيى (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م):
القول المستطرف في سفر مولانا الملك الأشرف، تحقيق : عمر تدمري، الطبعة الأولى،

- جروس - برس، بيروت، ١٩٨٤ م.
- ١٠- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م):
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، بلا تاريخ.
- ١١- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٦ م.
- ١٢- الخازندار، أحمد؛ والشيباني، محمد:
دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، الطبعة الأولى، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ١٩٨٣ م.
- ١٣- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م):
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨ م.
- ١٤- الداودي، شمس الدين محمد (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٩م):
ترجمة السيوطي، مخطوط توبنجن، رقم (١٠١٣٤).
طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٧٢ م.
- ١٥- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):
سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١-١٩٨٩ م.
- ١٦- الرازي، محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م):
المحصول في علم أصول الفقه، دراسة وتحقيق: طه جابر العلواني، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢ م.
- ١٧- الزركلي، خير الدين:
- الأعلام، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩ م.

- ١٨- السبكي، عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، الطبعة الأولى، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٤م.
- ١٩- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، بلا تاريخ.
- ٢٠- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): بغية السوعة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، عيسى البابي، القاهرة، ١٩٦٥م.
- التحدث بنعمة الله، تحقيق: إليزابيث ماري سارتن، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢م.
- تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، تحقيق: محمد بن لطف الصباغ، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤م.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م.
- تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، الطبعة الأولى، دار الدعوة، الإسكندرية، ١٩٨٣م.
- الجامع الكبير، مصورة الهيئة المصرية العامة رقم (٩٥ حديث).
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م.
- الخصائص الكبرى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.
- الرّد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، قدم له وحققه: خليل الميس، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- شرح مقامات السيوطي، تحقيق: سمير الدروبي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.

فهرست مؤلفات السيوطي، مخطوط جامعة بيل، رقم ٤٧ أ مجموعة لاندبيرج.

القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٥٩ م، (ضمن الحاوي للفتاوي).

هدم الجاني على الباني، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٥٩ م، (ضمن الحاوي للفتاوي).

٢١- الشاذلي، عبد القادر (ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨ م):

بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي، مخطوط تشتري بيتي رقم: (٤٤٣٦).

٢٢- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦ م):

الذيل على الروضتين، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤ م.

٢٣- الشعرائي، عبد الوهاب (ت ٩٧٠هـ / ١٥٦٢ م):

تذييل الطبقات، مخطوط المكتبة الصادقية، رقم (١٠٣١١).

الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.

لطائف المنن والأخلاق، دار الحكمة، دمشق، بلا تاريخ.

٢٤- الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤ م):

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٨هـ.

٢٥- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت ٧٦٣هـ / ١٣٦١ م):

أعيان العصر وأعوان النصر، مكتبة السليمانية (مجموعة عاطف أفندي)، مخطوط رقم (١٨٠٩).

نكت الهميان في نكت العميان، وقف على طبعه : أحمد زكي، المطبعة الجمالية، القاهرة، ١٩١١ م.

٢٦- طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ / ١٥٦٠ م):

مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥ م.

٢٧- ابن طولون الصالحي، محمد (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م):
إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق: محمد أحمد دهمان، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق ١٩٨٤ م.

٢٨- ابن العماد، عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م):
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، طبعة جديدة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٢٩- العمري، أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م):
مسالك الأبصار، نسخه أحمد الثالث، طوبقابوسراي، رقم ٢٧٩٧/٢، السفر الثالث؛ ورقم ٢٧٩٧/٤، السفر السابع.

٣٠- العيدروسي، عبد القادر بن شيخ (ت ١٠٢٨هـ/ ١٦٢٨م):
النور السافر عن أخبار القرن العاشر، صححه، محمد رشيد الصفار، المكتبة العربية، بغداد، ١٩٣٤ م.

٣١- الغزي، نجم الدين (ت ١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م):
الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، حققه وضبط نصه: جبرائيل سليمان جبور، الطبعة الثانية، دار الآفاق، بيروت، ١٩٧٩ م.

٣٢- الغوري، قانصوه بن عبد الله (ت ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م):
مجالس السلطان الغوري، تحقيق: عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٤١ م.

٣٣- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م):
المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة بيروت، بلا تاريخ.

٣٤- القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، وزارة الثقافة، القاهرة، بلا تاريخ.

٣٥- الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير:

فهرس الفهارس والأثبات، باعتناء: إحسان عباس، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م.

٣٦- الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):

فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

٣٧- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/ ١٢٧٢م):

البداية والنهاية، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٤م.

٣٨- ماجد، عبد المنعم:

طومان باى آخر سلاطين الممالك بمصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.

٣٩- معروف، بشار عواد:

الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٦م.

٤٠- المقرئزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):

الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٥م.

المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ.

٤١- النديم، محمد بن أبي يعقوب (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م):

الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، مكان وتاريخ النشر غير مذكورين.

٤٢- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م):

حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٤٣- النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م):

الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق : جعفر الحسني، دمشق، ١٩٨٨ م.

٤٤- النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م):

نهاية الأرب في فنون الأدب، مصورة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة عن
طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، بلا تاريخ.

٤٥- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م):

معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧ م.